# الخِرْقَةُ عِنْدَ الصُّوفيَّة

# عرْضٌ وَنَقْدٌ

إعداد الدكتور:

سليمان بن سالم السحيمي

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك في كلية الدعوة وأصول الدين

في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران، آية :١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء، آية :١]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب، الآيتان :٧٠-٧١].

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله -عز وجل- ، وخير الهدي هدي محمد -ﷺ- ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ولقد منّ الله على هذه الأمة بأن بعث فيها خير خلقه محمد -ﷺ- ، وختم به الرسالة، وأقام به الحجة ولم ينتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى كمل

الدين وأتم الله به النعمة؛ قال تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [ المائدة : ٣ ] .

فترك أمته على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك؛ قال تعالى : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [ الأنعام : ١٥٣ ] .

ومضى المسلمون على ذلك صدراً من عصر الصحابة حتى بدا ظهور البدع، ونشأت الفرق التي انحرفت عن الصراط المستقيم، ومن هذه الفرق الصوفية والتي تدثرت بالزهد والعبادة والتنسك، مما كان لها الأثر السيء على عقيدة الأمة الإسلامية في المعتقد والسلوك، وأصبحت طرقاً متعددة لكل طريقة رسمها وشعارها، ومما تميزت به هذه الطرق «لباس الخرقة » فإن القاري لكثير من كتب الصوفية وتراجم رجالها ليستوقفه مقولة «أنه لبس الخرقة الصوفية من فلان » أو « أن فلاناً ألبسه الخرقة » ويرون لذلك مزية وفضيلة في مراتب الولاية والطريقة .

كما جعلوا لهذه الخرقة أنواعاً وآداباً، ولم أقف على دراسة تناولت الخرقة والمسائل المتعلقة بها فأحببت أن أكتب في هذا الأمر ببحث رأيت أن يكون عنوانه «الخرقة عند الصوفية عرض ونقد » وفق الخطة التالية :

والتي اشتملت على تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة.

التمهيد : في تعريف الصوفية وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف الصوفية في اللغة واشتقاق لفظ الصوفية .

المطلب الثاني : تعريف الصوفية في الاصطلاح.

أما المباحث فعلى النحو التالي :

المبحث الأول : تعريف الخرقة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أصل الخرقة وسندها عند الصوفية .

المبحث الثالث: آداب لبس الخرقة عند الصوفية .

المبحث الرابع : أنواع الخرقة ولونها عند الصوفية .

المبحث الخامس: نقد مسألة الخرقة عند الصوفية، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : بطلان سند الخرقة المزعوم .

المطلب الثاني: بيان أن لبس الخرقة مأخوذ من الديانات السابقة .

المطلب الثالث : بيان بدعية آداب لبس الخرقة .

المطلب الرابع : بيان ما اشتملت عليه أنواع الخرقة من مخالفات شرعية.

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث وخلاصته.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

وفهرس الموضوعات.

وقد سرت في هذا البحث وفق المنهج التالي :

- الاستقراء القائم على تتبع ما كتبه الصوفية في هذه المسألة وما كتب عنهم فيها.

- عرض ما استدل به الصوفية في تقرير هذه المسألة خلال كتبهم.
- مناقشة الصوفية في ما استدلوا به من خلال أقوال علماء الأمة ومن كتب عنهم، وتوثيق تلك النقول من مصادرها.
- ذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها مباشرة في المتن.
- تخريج الأحاديث الواردة في البحث فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما، وإن كان في غيرهما فأخرجه من كتب السنة الأخرى مع الإشارة إلى درجته صحة وضعفاً من كلام أهل العلم .
- أترجم للأعلام المستشهد بأقوالهم من غير المعاصرين.
- اكتفيت بفهرس للمصادر والمراجع والموضوعات مراعاة للاختصار.

فأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في اختيار هذا الموضوع، وإعطائه حقه من البحث، وحسبي أني اجتهدت فما كان من صواب فهو من توفيق الله وعونه، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان واستغفر الله ، والكمال لله وحده لا شريك له، وهو المستعان، والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

# التمهيد :

# في تعريف الصوفية

## المطلب الأول : تعريف الصوفية في اللغة واشتقاق لفظ الصوفية.

لقد اختلفت الآراء وتعددت حول تحديد الأصل الذي يمكن إرجاع اشتقاق لفظ الصوفية إليه إلى أقوال أشهرها :

١-أن الصوفية نسبة إلى الصف الأول ، فهم في الصف الأول بين يدي الله جل وعلا بارتفاع هممهم إليه، ووقوفهم بسرائرهم بين يديه [(١)] كما زعموا ، ولكن هذه النسبة لا تستقيم من جهة اللغة، إذ لو كان كذلك لقيل صَفّي [(٢)] .

٢-وقيل نسبة إلى أهل الصفة الذين كانوا على عهد النبي -ﷺ- [(٣)] ، وهذا غلط من جهة اللغة فلا يستقيم؛ لأنه لو كان كذلك لقيل صُفّي [(٤)] .

٣-وقيل نسبة إلى الصفا [(٥)] . وهذا الاشتقاق لا تسعفهم عليه اللغة؛ فإن النسبة إلى الصفا صفوي أو صفاوي أو صفائي لا صوفي [(٦)] .

---

(١) انظر: التعريف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي (٢٨-٢٩)، والرسالة القشيرية (١٢٦).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١١/ ٦).

(٣) التعريف لمذهب التصوف (٢٩)، والرسالة القشيرية (١٢٦).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (١١/ ٦)، وتلبيس إبليس (١٥٧).

(٥) انظر: التعريف لمذهب التصوف (٢٨)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (١/ ١٧).

(٦) انظر : مجموع الفتاوى (١١/ ٦)، وتقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ٣٦).

٤- نسبة إلى رجل يقال له «صوفة» جاء في اللسان الصوفة كل من ولي شيئاً من عمل البيت وهم الصوفان، وصوفة هو الغوث بن مر بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية [(١)].

وقال ابن الجوزي: «إن أول من انفرد بخدمة الله سبحانه عند بيته الحرام رجل كان يقال له صوفة واسمه الغوث بن مر فانتسبوا إليه لمشابهتهم إياه في الانقطاع إلى الله سبحانه فتسموا بالصوفية [(٢)].

وهذا وإن كان موافقاً للنسب من جهة اللفظ فإنه ضعيف مردود كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لأن هؤلاء غير مشهورين ولا معروفين عند أكثر النساك، ولأنه لو نسب النساك لكان هذا النسب في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم أولى، ولأن من تكلم باسم الصوفي لا يعرف هذه القبيلة ولا يرضى أن يكون مضافاً إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الإسلام»[(٣)].

٥- نسبة إلى سوفيا اليونانية.

وقد ذهب البيروني[(٤)] إلى ذلك حيث قال: «إنهم منسوبون إلى السوفية الحكماء القائلون بالوحدة وأن الصوفية أول من أدخل ذلك في الإسلام فسموا باسمهم[(٥)] وبهذا قال جماعة من الباحثين المستشرقين وغيرهم[(٦)].

---

(١) لسان العرب مادة صوف.

(٢) تلبيس إبليس (١٥٧).

(٣) مجموع الفتاوى (١١/ ٦).

(٤) محمد بن أحمد أبوالريحان البيروني الخوارزمي، فيلسوف رياضي مؤرخ من أهل خوارزم، ولد سنة ٣٦٢هـ، وكانت وفاته سنة ٤٤٠هـ انظر: الأعلام (٥/ ٣١٤).

(٥) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة أو مرذولة (٢٧-٢٨).

(٦) انظر: التصوف المنشأ- المصادر، للشيخ إحسان إلهي ظهير (٤٩).

٦-نسبة إلى الصوف .

وهذا ما يذهب إليه غالب المتصوفة المتقدمين والمتأخرين، يقول أبونصر السراج الطوسي [١]: « الصوفية عندي والله أعلم أنهم نسبوا إلى ظاهر اللباس، ولم ينسبوا إلى نوع من أنواع العلوم والأحوال التي بها مترسمون، لأن لبس الصوف كان دأب الأنبياء -عليهم السلام- والصديقين وشعار المساكين المتنسكين »[٢] .

ويقول السهروردي[٣] : « كان اختيارهم للبس الصوف لتركهم زينة الدنيا..

ويقول: « وهذا الاختيار يلائم ويناسب من حيث الاشتقاق »[٤] .

كما أشار إلى ذلك الكلاباذي[٥] [٦] ،

---

(١) عبدالله بن علي بن محمد بن يحيى الطوسي، أبونصر السراج، شيخ الصوفية، وكان يلقب بطاووس الفقراء، صاحب كتاب (اللمع في التصوف)، كانت وفاته سنة ٣٧٨هـ. انظر : شذرات الذهب (٣/ ٩١)، والأعلام (٤/ ١٠٤).

(٢) اللمع (٤٧).

(٣) هو عمر بن محمد بن عبدالله بن عمويه، أبوحفص القرشي التيمي البكري السهروردي، فقيه شافعي، مفسر واعظ من كبار الصوفية، كانت وفاته في بغداد سنة (٦٣٢هـ). انظر: ترجمته سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٧٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٥٣).

(٤) عوارف المعارف (٦٠-٦١).

(٥) أبوبكر محمد بن إسحاق ويقال ابن إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي صاحب كتاب التعريف لمذهب أهل التصوف من أهل بخارى، كانت وفاته سنة ٣٨٠هـ. انظر: معجم المؤلفين (٨/ ٢٢٢)، والأعلام (٥/ ٢٩٥).

(٦) التعرف لمذهب أهل التصوف (٢٧).

وأبو طالب المكي[١] [٢] ، والهجويري[٣] [٤] .

ومن المتأخرين زكي مبارك [٥] ، ود.عبدالحليم محمود [٦] ، وعدد كبير من المستشرقين [٧] .

وهو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال : «والنسبة في الصوفية إلى الصوف؛ لأنه غالب لباس الزهاد »[٨] .

واختاره ابن خلدون[٩] كما في مقدمته بقوله : « قلت : والأظهر إن قيل بالاشتقاق أنه من الصوف، وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف »[١٠] .

---

(١) محمد بن علي بن عطية الحارثي، أوبو طالب المكي، شيخ الصوفية صاحب الكتاب المشهور قوت القلوب والذي ذكر فيه أحاديث لا أصل لها، كانت وفاته سنة ٣٨٦هـ. انظر: السير (١٦/ ٥٣٦).

(٢) قوت القلوب (٢/ ١٦٧).

(٣) هو أبوالحسن علي بن عثمان الهجويري نسبة إلى الهجوير بمدينة غزنة، عاصر الإمام القشيري، وسمع منه بعض آرائه، كانت وفاته في لاهور سنة (٤٦٥هـ) على الأرجح، صاحب كتاب(( كشف المحجوب)) في التصوف ألفه بالفارسية وترجمه إلى الإنجليزية المستشرق نيكلسون وإلى العربية د. إسعاد عبدالهادي قنديل. انظر ترجمته في مقدمة كشف المحجوب (١/ ٣٩).

(٤) كشف المحجوب (٦٠).

(٥) انظر: التصوف الإسلامي بين الأدب والأخلاق (١/ ٥٠-٥٢).

(٦) انظر : أبحاث في التصوف (١٥٧-١٥٩).

(٧) انظر: التصوف المنشأ- المصادر (٤٩-٥٠)، وتقديس الأشخاص (١/ ٣٧)، والمصادر العامة للتلقي عند الصوفيةد. صادق سليم (١٣-١٤).

(٨) مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٦٩)، (١١/ ٦).

(٩) عبدالرحمن بن محمد بن محمد الحسن بن جابر الحضرمي الإشبيلي المالكي ولي الدين الشهير بابن خلدون مؤرخ فقيه حافظ ينسب إليه علم الا جتماع ولد في تونس سنة ٧٣٢هـ وكانت وفاته في القاهرة سنة ٨٠٨هـ انظر: شذرات الذهب (٧/ ٧٦)، والأعلام (٣/ ٣٣٠).

(١٠) مقدمة ابن خلدون (٥١٧).

ولعل هذا هو الراجح لموافقته اللغة، ولأن في ذلك علامة على الزهد كما يزعمون، ولما فيه من الخشونة وإظهار التقشف .

**المطلب الثاني : تعريف الصوفية في الاصطلاح :**

لقد اضطربت الأقوال وتعدد في تعريف الصوفية والتصوف حتى قال السهروردي : « وأقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد على ألف قول»[(١)]

وجاء عن الشيخ زروق[(٢)] مضاعفة هذا العدد فقال : « وقد حد التصوف ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو ألفين »[(٣)] .

ومع تعدد أقوال الباحثين في التصوف وماهيته فإنك لا تكاد تصل إلى تعريف جامع مانع للتصوف والصوفية، وقد أدرك هذه الحقيقة المتصوفة أنفسهم حتى قال د. عبدالحليم محمود – أحد أئمتهم في العصر الحديث:«ولم ينته الرأي فيه إلى نتيجة حاسمة »[(٤)] .

ولعل السبب في تعدد تعريف الصوفية أن كل واحد يعرفه من خلال زاوية معينة ونظرة خاصة ولاسيما وإن الصوفية تعويلهم على الأذواق، والمواجيد، والكشوفات، وكل عرفه وفق ما يراه من ذوق ومشرب[(٥)] .

---

(١) عوارف المعارف (٦٥).

(٢) هو أحمد بن أحمد البرنسي الشهير بزورق فقيه صوفي من أهل المغرب، ولد بفاس سنة ٨٤٦هـ وكانت وفاته بطرابلس الغرب سنة ٨٩٩هـ انظر: معجم المؤلفين (١/ ١٥٥)، والأعلام للزركلي (١/ ٩١).

(٣) قواعد التصوف (٣).

(٤) أبحاث في التصوف (١٥٣)، وانظر: تقديس الأشخاص (١/ ٤٠).

(٥) انظر : المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، د. صادق سليم (١٦).

ولذا يمكن تعريف الصوفية اصطلاحاً:

بأنها حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجـري، تدعو إلى الزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل مضاد للانغماس في الترف، ثم تطورت حتى صارت طرقـاً مميـزة، تبنـت مجموعـة مـن العقائـد المختلفـة، والرسوم العملية المخترعة(١)، تكونت من مناهج كثيرة (٢) .

---

(١) ومنها ما كان إلحاداً وخروجاً عن دين الله من القول بالحلول ووحدة الوجود وإباحة المحرمات وترك الواجبات والقول بعلم الباطن. انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للـرازي (٧٢-٧٣)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (١١/ ٦، ١٧).

(٢) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب (١/ ٢٤٩)، وجناية التأويل الفاسد عـلى العقيـدة الإسلامية (٤٨٢)، والطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها (١٠).

## المبحث الأول :

## تعريف الخِرقة لغة واصطلاحاً:

### أولاً: تعريف الخرقة لغة :

الخرقة من الخرق وهو الثقب في الحائط والثوب ونحوه [١] .

جاء في لسان العرب: الخرق الفرجة، وجمعه خروق يقال خرقة يخرقه خرقاً وخرقه، يكون ذلك في الثوب وغيره، والخرق مصدر في الأصل من خرقته خرقاً، والخرقة القطعة الممزقة من الثوب [٢] .

وقد تطلق على القطعة من الثياب [٣] .

قال ابن ميمون المغربي [٤] : « وأما الخرقة وهي ما تجعل على الرأس أو البدن، أو الرأس والبدن كل ذلك سواء »[٥] .

فبناء على هذا يكون معنى الخرقة كل ما يصلح أن يكون لباساً.

---

(١) انظر : تهذيب اللغة.

(٢) لسان العرب، مادة خرق.

(٣) التوقيف على مهمات التعريف (٣١١).

(٤) هو علي بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف الهاشمي الحسني المغربي قاض من العلماء الغزاة، ولد بفاس سنة ٨٥٤هـ ورحل إلى المشرق فتوفي في مجدل معوش من قرى لبنان، يعد من كبار المتصوفة له مؤلفات منها : «غربة الإسلام في مصر والشام، وتنزيه الصديق عن صفات الزنديق ، ودفعا عن ابن عربي » وله رسائل عدة منها الرسائل الميمونية في توحيد الجرومية، كانت وفاته سنة ٩١٧هـ. انظر: الأعلام، للزركلي (٥/ ٢٧).

(٥) بيان الأحكام في السجادة والخرقة والأعلام، للميموني، مخطوط لوحة (٦).

### ثانياً: تعريف الخرقة في الاصطلاح :

هي «ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يديه »[(١)] .

وجاء في الموسوعة العربية الميسرة « الخرقة شعار الصوفية قطعة ثوب ممزق ترمز لفقره وخشونته، ويلبسها الشيخ مريده علامة التفويض والتسليم، ولا يمنحها إياه إلا بعد أن يقضي مرحلة رياضية خاصة »[(٢)] .

فالخرقة إذاً عند الصوفية هي عبارة عن قميص يُلبسه الشيخ للمريد لها عندهم متطلبات، ولتسليمها مراسم يكون المريد بموجب خلعها عليه داخلاً في ولاية الشيخ خاضعاً لإرادته [(٣)] .

وهي شعار على صوفيته، وفي ذلك يقول القسطلاني [(٤)] : « أهل هذا الشأن اتخذوا لباس الخرقة شعاراً للأبرار، ودثاراً للمقربين الأطهار، وعلماً على طهارة الأسرار، وسلماً إلى نيل الأماني والأوطار »[(٥)] .

---

(١) اصطلاحات الصوفية، للكاشاني (١٧٨).

(٢) الموسوعة العربية (١/ ٧٤٥).

(٣) انظر: اصطلاحات الصوفية للكاشاني (١٧٩)، والموسوعة الصوفية، د.عبدالمنعم حفني (٩٥٢)، والتصوف في تهامة، لمحمد العقيلي (٤٠)، والشعر الصوفي، لمحمد بن سعد بن حسين (٤٨).

(٤) هو محمد بن أحمد بن علي المعروف بقطب الدين بن القسطلاني، محدث، صوفي، فقيه، صنف في الرد على الفرقة السبعينية، ولد سنة (٦١٤هـ)، وكانت وفاته سنة (٦٨٦هـ). انظر: العبر، للذهبي (٣/ ٣٦٢)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٥/ ٣٩٧).

(٥) ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة، للقسطلاني (٢٠).

ويطلق على الخرقة المرقعة ويزعمون أن أويس القرني رحمه الله [(١)] كان يلتقط الرقاع من المزابل فيغسلها في الفرات ثم يخيطها فيلبسها [(٢)] .

جاء في المعجم الوسيط الخرقة : «المرقعة من لباس الصوفية لما فيه من الرقع »[(٣)] .

ويقول الهجويري : « اعلم أن لبس المرقعة شعار المتصوفة »[(٤)] .

وقال في وصفها : «سمة الصالحين، وعلامة الطيبين، ولباس الفقراء والمتصوفين »[(٥)] .

جاء في الموسوعة الصوفية : «لبس المرقعة الخرقة ارتباط بين الشيخ والمريد وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه، وفيها معنى المبايعة وهي عتبة الدخول في الصحبة »[(٦)]

وجاء أيضاً : « والمرقعات هي شعار الصوفية »[(٧)] .

فيقال المرقعة والخرقة ولا مشاحة في الاصطلاح ، لكن إطلاق لفظ الخرقة أكثر وأشهر .

---

(١) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، من بني قرن، أحد النساك والعباد، من سادات التابعين، أصله من اليمن، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، وفد على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة، شهد وقعة الجمل وصفين مع علي ﷺ ، ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها. انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (١/ ٢٧٨-٢٨٢)، وشذارت الذهب (١/ ٤٦)، والأعلام (٢/ ٣٢).

(٢) انظر: الموسوعة الصوفية (٧٤٣).

(٣) (١/ ٣٦٥).

(٤) كشف المحجوب (١/ ٢٤١).

(٥) المصدر نفسه .

(٦) الموسوعة الصوفية (٧٣٤)، وانظر: معجم الصوفية لممدوح الزوبي (١٥٢).

(٧) الموسوعة الصوفية (٩٥٢).

## المبحث الثاني:

## أصل الخرقة وسندها عند الصوفية

يرى بعض الصوفية أن لبس الخرقة يرجع إلى إبراهيم -عليه السلام- وفي ذلك يقول السهروردي: « وقد نقل أن إبراهيم -عليه السلام- حين ألقي في النار جرد من ثيابه، وقذف في النار عرياناً، فأتاه جبريل -عليه السلام- بقميص من حرير الجنة وألبسه إياه، وكان ذلك عند إبراهيم -عليه السلام- ، فلما مات ورثه إسحاق، فلما مات ورثه يعقوب، فجعل يعقوب -عليه السلام- ذلك القميص في تعويذ، وجعله في عنق يوسف، فكان لا يفارقه، ولما ألقي في البئر عرياناً جاءه جبريل، وكان عليه التعويذ فأخرج القميص منه وألبسه إياه »[١] .

ويعتقد الصوفية أن القميص كان فيه ريح الجنة، وبذلك تكون الخرقة عند المريد الصادق فقد ساق السهروردي بسنده عن مجاهد قال: « كان يوسف -عليه السلام- أعلم بالله تعالى من أن لا يعلم أن قميصه لا يرد على يعقوب بصره، ولكن ذاك كان قميص إبراهيم، وذكر ما ذكرناه [٢] .

قال: « فأمره جبريل أن أرسل بقميصك فإن فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى أو سقيم إلا صح وعوفي، فتكون الخرقة عند المريد الصادق متحملة

---

(١) عوارف المعارف (١٠٥)، والموسوعة الصوفية (٧٣٤).

(٢) أي الرواية السابقة في قصة إبراهيم عليه السلام .وانظر القصة في تفسير البغوي (٢/ ٤٤٨)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٧٠)، وتفسير الثعالبي (٢/ ٢٥٦-٢٥٧)، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٤٢)، بعد ذكره للقصة وهذا كله يحتاج إلى سند .

إليه عرف الجنة، لما عنده من الاعتداد بالصحبة لله، ويرى لبس الخرقة من عناية الله به وفضل من الله »[١] .

جاء في الموسوعة الصوفية : « والخرقة لذلك فيها البركات والطيبات يورثها الشيخ للمريد، وحالها حال قميص يوسف، ترد بصيرة المريد وتورثه العلم »[٢] .

وينسب البعض من الصوفية الخرقة إلى الخضر -عليه السلام- [٣] .

وفي ذلك يقول ابن عربي [٤] : «فقد كنت لبست خرقة الخضر من يد صاحبنا تقي الدين عبدالرحمن بن علي بن ميمون بن آب النورزي ولبسها من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو محمد بن حموية وكان جده قد لبسها من يد الخضر -عليه السلام- ومن ذلك الوقت قلت بلبس الخرقة والبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها » [٥] .

---

(١) عوارف المعارف (١٠٥).

(٢) الموسوعة الصوفية (٧٣٥).

(٣) انظر المصدر السابق (٧٣٥)، والتصوف بين الحق والخلق، لمحمد شقفة (١٥٥).

(٤) هو محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي أبوبكر، المعروف بمحي الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر عند الصوفية فيلسوف صوفي من أئمة المتكلمين، وهو كما يقول الذهبي : « قدوة القائلين بوحدة الوجود » له نحو أربعمائة كتاب ورسالة أشهرها الفتوحات المكية، وفصوص الحكم ولد بالأندلس سنة (٥٦٠هـ) وكانت وفاته في دمشق سنة (٦٣٨هـ) انظر ترجمته سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٤٨) وشذرات الذهب (٥/ ١٩٠) والأعلام (٦/ ٢٨١).

(٥) الفتوحات المكية (١/ ٢٤٢) وانظر نسبة الخرقة للشيخ الأكبر ابن عربي (١٥) .

ومنهم من يرى أن الخرقة كانت في السماء السابعة وقد لبسها النبي -ﷺ- عندما عرج به يقول علي البدري في كتابه آداب عمومية لكل طريق «السؤال الخامس : وإذا سألوك عن الخرقة ما تكون وأين كانت ؟ من لبسها ابتداء الأول إلى تاريخ هذا الآن .

الجواب يا أخي : إن الخرقة كانت في السماء السابعة فلما عرج ﷺ إلى السماء السابعة مسك جبريل بيد النبي -ﷺ- بعد المناجاة قال : وأدخلني الجنة، فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر، فيه صندوق من نور، فقلت يا أخي ما في هذا الصندوق ؟ فقال : فيه فخرك وفخرك أمتك من بعدك إلى يوم القيامة، ثم فتح الصندوق، فأخرج منه خرقة الفقراء ولبسها قال : يا حبيب رب العالمين، يا محمد، قد أمرني ربي سبحانه وتعالى أن ألبسها لك، فعند ذلك قال ﷺ : (( **الفقراء فخري، وبهم أفتخر** )) [1] وفي رواية فخري وفخر أمتي من بعدي .

فأول من لبسها جبرائيل بعد النبي -ﷺ- وجبرائيل لبسها من ميكائيل وميكائيل لبسها من إسرافيل، وإسرافيل لبسها من عزرائيل، وعزرائيل من رب العالمين لبسها » [2] .

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المعروفة . انظر : الفتاوى الكبرى (٥/ ٨٩)، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٧٤٥) قال شيخنا هو باطل موضوع وقال في كشف الخفا (١٨٣٥) حديث موضوع لا أصل له .

(٢) آداب عمومية لكل طريق للشيخ علي البدري (٣٩-٤٠)

وأكثر الصوفية يسوقون سند الخرقة إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقالوا بأنه ألبسها الحسن البصري وأخذ عليه العهد بالتزام الطريقة واتصل ذلك عندهم بالجنيد (١) ، وانتقلت منه إلى سائر الصوفية (٢) .

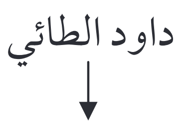
فمثلاً يكون السند على النحو التالي (٣) :









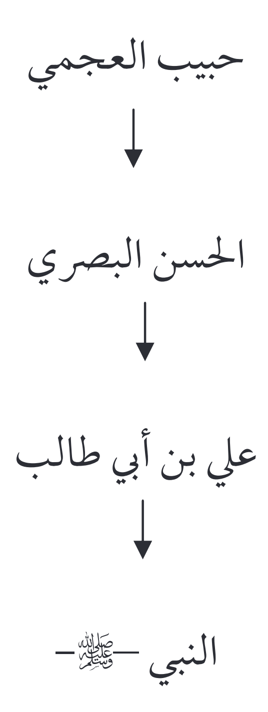




---

(١) الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي البغدادي الخزاز أبو القاسم يعرف بشيخ الطائفة الصوفية كانت وفاته سنة (٢٩٧هـ) انظر ترجمته سير أعلام النبلاء (١٤/ ٦٦) وشذرات الذهب (٢/ ٢٢٨) والأعلام (٢/ ١٤١) .

(٢) انظر السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين للسنوسي (٤٩) ومقدمة ابن خلدون (٥٢٣) وإتحاف الفرقة برفو الخرقة للسيوطي (٨٧) والتصوف بين الحق والخلق (١٥٥) .

(٣) انظر بدء العُلقة بلبس الخرقة ليوسف بن عبدالهادي (٦٥) . وسند الشيخ جلال الدين السيوطي بلبس الخرقة والتلقين والصحبة (٧٨و٨٢) وعيون الأخبار لابن أصيبعة (١/ ٢٥٠) وارتفاع الرتبة باللباس والصحبة للقسطلاني (٢٥) .




قال الصيادي [١] بعد أن ساق سند الشيخ أحمد الرفاعي [٢] إلى الحسن البصري « وهو أخذها من علي بن أبي طالب زوج البتول وابن عم المصطفى الذي ألبسه إياها » [٣] .

---

(١) محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الصيادي الرفاعي الحسيني أبو الهدى، ولد في خان شيخون سنة (١٢٦٦هـ) أشهر علماء الدين في عصره وهو من كبار الصوفية اتصل بالسلطان عبدالحميد الثاني العثماني فقلده مشيخة المشائخ حظي عنده فكان من كبار ثقاته، ولما خلع عبدالحميد نفي إلى جزيرة الأمراء في «رينكيبو » فمات فيها سنة (١٣٢٨هـ) ويعتبر من أكثر من كتب عن الطريقة الرفاعية وفصل مبادئها وكيفية أذكارها وطقوسها » انظر الأعلام (٦/ ٩٤)، ومعجم المؤلفين (٩/ ٢٢٦)، والرفاعية لعبدالرحمن دمشقية (٢١٧-٢٢٤) .

(٢) أحمد بن علي بن الحسين الرفاعي الحسيني مؤسس الطريقة الرفاعية، ولد في العراق سنة (٥١٢هـ) بعد موت أبيه فرباه خاله وكانت وفاته في العراق سنة (٥٧٨هـ) انظر ترجمته في الأعلام (١/ ١٧٤)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٧٧)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٥٩-٢٦٠) .

(٣) قلادة الجواهر في سيرة الرفاعي للصيادي (٢٧٤) .

وقال : ضياء الدين أحمد الوتري الشافعي[(١)] « إن خرقة الصوفية – رضي الله عنهم – تتصل بالخليفة الرابع أسد الملاحم....أمير المؤمنين أسدالله سيدنا علي بن أبي طالب –كرم الله تعالى وجهه ورضي الله تعالى عنه– وقد ندر اتصال خرقة بغيره وكلهم على هدى يتصلون بسيد المخلوقين حبيب رب العالمين ولا يلتفت لما يقوله البعض في شأن خرقة الصوفية »[(٢)] .

ومنهم من يسندها إلى أويس القرني –رحمه الله– عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم–[(٣)] .

فيكون السند على النحو التالي :

الجنيد



جعفر الحذاء

↓

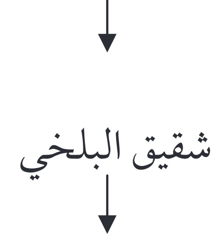
أبو عمرو الأصطخري

---

(١) أحمد بن علي الوتري الشافعي الرفاعي، ضياء الدين أبو محمد الموصلي الأصل البغدادي الدار صاحب كتاب روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين كانت وفاته في مصر سنة (٩٨٠هـ) انظر ترجمته في الأعلام (١/ ٢٣٤) .

(٢) نقلاً عن العقيدة الحقة لأحمد الرفاعي (٥٩) .

(٣) انظر سلسلة النسبة المتواترة بين المريدين في لبس الخرقة المباركة لإسماعيل الشافعي (٣٤) نسبة الخرقة للشيخ الأكبر ابن عربي (١٥) .



شقيق البلخي

↓

إبراهيم بن أدهم

↓

موسى بن يزيد الراعي

↓

أويس القرني

↓

عمر بن الخطاب

↓

النبي -ﷺ-

وهناك من يجعل سند الخرقة متصلاً بمعروف الكرخي عن الرضا حتى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فيكون السند على النحو التالي [(١)] :

معروف الكرخي

↓

---

(١) انظر نسبة الخرقة لابن عربي (١٤) وارتفاع الرتبة باللباس والصحبة للقسطلاني (٢٥)، وبدء العلقة بلبس الخرقة ليوسف بن عبدالهادي (٥٠)، وسلسلة النسبة المتواترة بين المريدين في لبس الخرقة المباركة لإسماعيل الشافعي (٣٤).

علي بن موسى الرضا

↓

أبو عمرو الأصطخري

↓

موسى بن جعفر الكاظم

↓

جعفر بن محمد الصادق

↓

محمد بن علي الباقر

↓

علي بن الحسين زين العابدين

↓

الحسين بن علي الشهيد

↓

علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-



النبي -صلى الله عليه وسلم-

فهذه أشهر أسانيد الخرقة وسلسلتها عند الصوفية قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « الخرق متعددة أشهرها خرقتان خرقة إلى عمر وخرقة إلى علي فخرقة عمر لها إسنادان إسناد إلى أويس القرني وإسناد إلى أبي مسلم الخولاني .

وأما الخرقة المنسوبة إلى علي فإسنادها إلى الحسن البصري والمتأخرون يصلونها بمعروف الكرخي »[(١)] .

وزعموا أن لهذه الخرقة أصلاً في السنة حيث يقول السهروردي، ووجه لبس الخرقة من السنة ثم ساق بسنده وحديث أم خالد حيث قالت : أتى النبي -ﷺ- بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال : من ترون أكسو هذه ؟ فسكت القوم فقال رسول الله -ﷺ- : ائتوني بأم خالد، قالت : فأتى بي فألبسنيها بيده فقال : أبلي وأخلقي يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم في الخميصة أصفر أو أحمر ويقول يا أم خالد هذا سناه، والسناه هو الحسن بلسان الحبشة[(٢)] .

قال الشيخ يوسف بن عبداهادي[(٣)] في كتابه بدء العُلْقة بلبس الخرقة بعد إيراده لحديث أم خالد قال الحافظ ابن ناصر

---

(١) منهاج السنة النبوية (٨/ ٤٤) .

(٢) عوارف المعارف (٥/ ١٠٣)، وانظر سند الشيخ جلال الدين السيوطي بلبس الخرقة (٨١-٨٢)، والعقيدة الحقة لأحمد الرفاعي (٦٧)، الموسوعة الصوفية (٧٣٤)، والحديث أخرجه البخاري (٤/ ٢٩ح ٥٨٢٣).

(٣) هو يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبداهادي الصالحي جمال الدين ابن المبرد، علامة متفنن من فقهاء الحنابلة قال عنه ابن العماد : « وكان إماماً علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه

الدين [١] ، وممن أنعم الله عليه فكساه النبي -ﷺ- أم خالد الأموية وذكر الحديث، وإنه أصل يعتمد عليه، ويقاس في الإلباس واللباس من أيدي صالحي الناس عليه [٢] .

وقال السيوطي [٣] بعد أن ذكر هذا الحديث : « وقد استنبطت للخرقة أصلاً أوضح من الحديث الذي ذكره وهو ما أخرجه البيهقي [٤] في شعب الإيمان من طريق عطاء الخراساني أن رجلاً أتى ابن عمر فسأله عن إرخاء طرف العمامة، فقال عبدالله : إن رسول الله -ﷺ- بعث سرية وأقر عليه عبدالرحمن بن عوف، وعقد لواء، وعلى عبدالرحمن بن عوف عمامة من

---

ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير وله مولفات كثيرة » كانت وفاته في دمشق سنة (٩٠٩هـ) انظر الأعلام (٨/ ٢٢٥) وشذرات الذهب (٨/ ٤٣) .

(١) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالله المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي حافظ محدث مؤرخ ولد ونشأ في دمشق سنة (٧٧٧هـ) وكانت وفاته فيها سنة (٨٤٢هـ) انظر شذرات الذهب (٧/ ٢٤٣).

(٢) بدء العلقة بلبس الخرقة (٥٣).

(٣) هو عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي إمام حافظ، مؤرخ، أديب ولد سنة (٨٤٩هـ) ونشأ يتيماً حيث مات والده وعمره خمس سنوات ولما بلغ (٤٠سنة) تصوف واعتزل الناس، غير أنه انشغل بالتأليف فألف نحو (٦٠٠) مصنف بين الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة كانت وفاته سنة (٩١١هـ) انظر الأعلام (٣/ ٣٠١)، وشذرات الذهب (٨/ ٥١).

(٤) هو الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي الشافعي صاحب التصانيف كان واحد زمانه وفرد أقرانه حفظاً وإتقاناً وثقة وعمدة، شيخ خراسان كانت وفاته سنة (٣٥٨هـ) انظر العبر للذهبي (٢/ ٣٠٨) وشذرات الذهب (٣/ ٣٠٤).

كرابيس [(١)] مصبوغة بسواد، فدعاه رسول الله -ﷺ- فحل عمامته ثم عممه بيده، وأفضل من عمامته موضع أربعة أصابع أو نحو ذلك، فقال هكذا فأعتم، فإنه أحسن وأجمل » [(٢)] .

وأخرج أبو داود [(٣)] والبيهقي عن عبدالرحمن بن عوف قال : عممني رسول الله -ﷺ- فسدلها بين يدي ومن خلفي » [(٤)] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر حديث أم خالد : « واستدلوا أيضاً بحديث البردة التي نسجتها امرأة للنبي -ﷺ- : فسأله إياها بعض الصحابة فأعطاه إياها وقال : « أردت أن تكون كفناً لي » [(٥)] .

---

(١) جمع كرباس وهو القطن، انظر النهاية لابن الأثير (٤/ ١٦١).

(٢) سند جلال الدين السيوطي بلبس الخرقة (٨٢) والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ١٧٤خ ٦٢٥٤)، وفي السنن الكبرى (٦/ ٣٦٣ح ١٢٨٤٤) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٢٠): روى ابن ماجه طرفاً منه ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

(٣) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني أبو داود ثقة حافظ، مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء مات سنة (٢٧٥هـ)، انظر التقريب (٢٥٠).

(٤) أورده السيوطي في سند لبس الخرقة (٨٢) والحديث أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٥٥ح ٤٠٧٩) والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ١٧٥ح ٦٢٥٣)، وأبويعلى في مسنده (٢/ ١٦٠)، وقال الألباني ضعيف كما في ضعيف سنن أبي داود (٢/ ٤٠٤ ح ٨٨٣).

(٥) مجموع الفتاوى (١١/ ٥١١) والحديث أخرجه البخاري، انظر صحيح البخاري مع فتح الباري (١٠/ ٤٥٦ ح (٦٠٣٦) . وأورده يوسف بن عبدالهادي في بدء العلقة بلبس الخرقة (٥١) حيث قال : « الغرض السادس من أغراض لبس الخرقة التبرك بأيدي الصالحين والزهاد ونحوهم، وهو غرض صحيح فعله الرسول -ﷺ- والأئمةالأعلام، وهو المقصد الذي لأجله يفعل ذلك أرباب التصوف » ثم ساق الحديث.

فهذه جملة ما يستدلون به على مشروعية إلباس الخرقة يقول أحمد عبدالله الرفاعي –صوفي معاصر– « وخلاصة ما يراد أن خرقة السادة الصوفية ذات أصل في السنة ثابت ورجالها الأئمة الذين ثبتت لهم المعالي في الأمة»[(١)].

---

(١) العقيدة الحقة (٦٨).

## المبحث الثالث :

## آداب لبس الخرقة عند الصوفية :

الناظر في كتب الصوفية يجد أنهم قد جعلوا للبس الخرقة آداباً ومراسم وشرائط يجب الوفاء بها . وفي ذلك يقول قائلهم :

وخرقة الطريق عندهم لها | شرائط من يدرها فإلها
كذا كآداب ترى كثيرة | في كتب أرباب الولا الشهيرة [(١)]

ومن ذلك :

١ -أن لا تلبس الخرقة إلا من يد شيخ، وجعلوا لها إسناداً متصلاً بالنبي -ﷺ- .

قال محمد بن طاهر [(٢)] في كتابه صفوة التصوف : « باب السنة في لبس الخرقة من يد شيخ، واحتج بحديث أم خالد » [(٣)] .

وقال يوسف بن عبدالهادي : « إن لبس الخرقة من الأفاضل مندوب إليه رجاء التبرك والشمول باللحظ المستقيم » [(٤)] .

---

(١) انظر فصل في الخرقة من ألفية التصوف (١٠١) لقطب الدين الشيخ مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري .

(٢) محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي، أبو الفضل بن القيسراني مؤرخ صوفي له مصنفات، وله أوهام في تصانيفه ولد ببيت المقدس وكانت وفاته في بغداد سنة (٥٠٧هـ) انظر ترجمته في السير (١٩/ ٣٦١) وشذرات الذهب (٤/ ١٨).

(٣) صفوة التصوف (٢٢٢).

(٤) بدء العلقة (٤٧).

ويشترط في الشيخ الذي يتأهل لإلباس الخرقة أن يكون قد اجتاز جميع عقبات الطريق حتى أصبح صاحب قوة وعزم تنزع الأخلاق المذمومة من المريد حال إلباسه الخرقة بزعمهم .

وفي ذلك يقول الهجويري : « أما من يخلع على المريد المرقعة، فيجب أن يكون مستقيم الحال، قد اجتاز جميع عقبات الطريق، وذاق طعم الأحوال، وأدرك مشارب الأعمال...ويجب أيضاً أن يكون مشرفاً على مريده » (١) .

ويقول أبوالفضل الأحمدي (٢) : « شرط لباسها أن يعطي الله ذلك الشيخ من القوة والعزم ما ينزع به عن المريد –حال قوله له اخلع قميصك أو قلنسوتك مثلاً– جميع الأخلاق المذمومة فيتعطل عن استعمال شيء منها، فلا يصير فيه خلق مذموم إلى أن يموت ذلك المريد، ثم يخلع على المريد مع إلباسه تلك الخرقة جميع الأخلاق المحمودة التي هي غاية درجة المريد »(٣) .

٢–أخذ العهد والميثاق :

يقول السهروردي : « ويد الشيخ في لبس الخرقة تنوب عن يد رسول الله –ﷺ–، وتسليم المريد له تسليم لله ورسوله قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [ سورة

---

(١) كشف المحجوب (١/ ٢٥٢).

(٢) هوأبوالفضل الأحمدي أحد صوفية مصر صاحب الكشوفات والكرامات بزعمهم له صحبة مع الشعراني حتى قال عنه « ووقع بيني وبينه اتحاد لم يقع لي قط مع غيره ثم سرد بعض أحواله . كانت وفاته سنة (٩٤٢هـ) . انظر الطبقات الكبرى للشعراني (٢/ ١٥٦–١٥٨).

(٣) درر الغواص (٧٩–٨٠)، والطبقات الكبرى للشعراني (٢/ ١٥٣).

الفتح : ١٠] ويأخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشرائط الخرقة ويعرفه حقوق الخرقة »[١] .

وأعظم شرائط الخرقة وحقوقها التسليم والانقياد للشيخ « فيسلم نفسه إليه ويستسلم لرأيه واستصوابه في جميع تصاريفه فيلبسه الخرقة إظهاراً للتصرف فيه، فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله وإحياء سنة المبايعة مع رسول الله –ﷺ– »[٢] .

« ولبس الخرقة يزيل إتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه، ويحذر الاعتراض على الشيوخ فإنه السم القاتل للمريدين، وقل أن يكون المريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح، ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر –عليه السلام– كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى، ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك، فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم أن لكل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه برهان للصحة »[٣] .

وقد جاء في كيفية أخذ العهد والميثاق عند الطريقة الشاذلية مثلاً كالتالي :

« يبين الشيخ معنى التوبة وكيفيتها ثم يضع يده اليمنى في يد المريد اليمنى، ويذكره بأن كليهما شريك في العهد، ثم يغمض الشيخ عينيه ولا

---

(١) عوارف المعارف (١٠٣).

(٢) المصدر السابق (١٠٢) .

(٣) عوارف المعارف (١٠٢).

يتكلم، ويأخذ في التفكير بأن الله هو التواب، وأما هو فمجرد وسيلة لهداية التائبين، ثم يرفع صوته قائلاً : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، أستغفر الله العظيم ثلاث مرات، وأتوب إليه، وأسأله أن يهديني إلى ما يحبه ويرضاه، ثم يصلي على النبي -ﷺ- ويقول الحمد لله، وعلى المريد أن يتبع الشيخ في كل ما يريد ويردده، وبعد ذلك يسمي الشيخ شيوخه السابقين إن رغب، ويذكر سنده إلى النبي -ﷺ- ثم يعطيه الخرقة ويلقنه الذكر...» [1] .

ويقول علي البدري عند الجواب على أركان العهد ولبس الخرقة « هي خمسة قدوة، وصحبة، وتبرك، ونسبة، وشهرة » [2] .

٣-الانقطاع عن الدنيا :

يقول الهجويري : « ولا يستقيم لبس المرقعة عند الصوفية إلا لطائفتين أولاهما المنقطعون عن الدنيا والأخرى المشتاقون إلى حضرة المولى » [3] .

ويقول : « وشرط لبس الخرقة لبس الكفن، لأنهم يقطعون الأمل من لذة الدنيا، ويطهرون قلوبهم من راحتها، ويقفون عمرهم كله على خدمة الحق جل جلاله، ويبرئون تماماً من الهوى، ومن ثم يعز الشيخ المريد

---

(١) انظر قانون طريقة السادة الحامدية الشاذلية (٤١-٤٤)، والكواكب الزاهرة (٢٣٦)، وعدة المريد (١٧٥).

(٢) آداب عمومية لكل طريق (٤١).

(٣) كشف المحجوب (١/ ٢٥٢).

بإلباسه الخلعة، وهو يقوم بحقها، ويجتهد تماماً في أداء هذا الحق، ويحرم على نفسه رغباتها » [١] .

٤-لا يلبس الخرقة إلا بعد ثلاث سنوات من التحاقه بالطريقة :

جاء في الموسوعة الصوفية « ولا يلبس المرقعة السالك الجديد إلا بعد ثلاث سنوات » [٢] وذلك أن المريد يطلب من مقدم الزاوية الالتحاق فيقبله مؤقتاً، ويعرض أمره على الشيخ، فإن وافق قُبل نهائياً ومن ثم يشترك معهم في الذكر وغيره، ثم يلقن سلسلة من الوصايا ليصبح -مريداً- عاملاً وبعد ثلاث سنوات يتلقى البيعةوالتقليد أمام جماعة من الشهود ذوي المراتب في الطريقة [٣] .

يقول الهجويري : « وقد جرت السنة في عادات المشائخ على أنه عندما يتصل بهم مريد بحكم التبرك، فإنهم يؤدبونه خلال سنوات ثلاث على معان ثلاثة، فإذا أدى حقها وإلا قالوا : إن الطريقة لا تقبله، فسنة منها لخدمة الخلف، وسنة ثانية لخدمة الحق وسنة ثالثة لمراعاة قلبة...

فإذا توفرت هذه الشروط الثلاثة في المريد يسلم له بلبس المرقعة على وجه التحقيق لا التقليد » [٤] .

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٥٢)، وانظر: آداب عمومية لكل طريق (٤٢) .

(٢) (٩٥٢).

(٣) انظر التصوف في تهامة لمحمد العقيلي (٣٨-٣٩).

(٤) كشف المحجوب (١/ ٢٥٢).

وبعد اجتياز المريد لهذه المرحلة يتم إلباسه الخرقة من يد شيخ الطريقة في مشهد كبير يحضره مشائخ الصوفية [١] .

ويصاحب الإلباس عادة تلقين الذكر، والذكر عند الصوفية على ثلاث مراتب وهي لا إله إلا الله بالنفي والإثبات، ثم الله مجردة عنهما، ثم الضمير هو . ويعد الذكر بقوله « هو » من أنفس الأذكار وأعلاها، لأن السالك يصل به إلى عالم الأسرار كما يزعمون وفي ذلك يقول العيدروس [٢] « إن مكاشفات القلوب بذكر لا إله إلا الله، ومكاشفات الأرواح بذكر الله، ومكاشفات الأسرار بذكر هو » [٣] فيلبس الخرقة بعد ذلك إيذاناً بالالتزام لشيخه [٤] .

وقد يجمع بين الإلباس والمصافحة، كما يجمع بين الإلباس والتلقيم ويقصد بالتلقيم أن يضع الشيخ لقمة من أكل في فم المريد، ويحصل التلقيم بأي نوع من أنواع الطعام كما قال صاحب رحلة الأشواق القوية عن بعض شيوخه : « لقمنا العصيدة كما لقمه مشايخه، قال والتلقيم له شأن يعرفه أهله، وفيه أسانيد مذكورة في كتب القوم وأجازنا وألبسنا ولقننا الذكر [٥] .

---

(١) انظر عقد اليواقيت الجوهرية(١/ ١٤٠)، وسياحة في التصوف الحضرمي (١٠٠).

(٢) هو عبدالله بن أبي بكر العيدروس السكران بن عبدالرحمن السقاف ولد بتريم سنة (٨١١هـ) وكان من أعلامها وأول من اشتهر بلقب العيدروس كانت وفاته بتريم سنة (٨٦١هـ). انظر : تريم بين الماضي والحاضر (٩٣-٩٤) لأحمد شهاب .

(٣) الكبريت الأحمر (٧٧).

(٤) انظر سياحة في التصوف الحضرمي (٤٧).

(٥) رحلة الأشواق لعبدالله بن محمد باكثير (١٥) نقلاً عن سياحة في التصوف الحضرمي (١٠٧-١٠٨) .

## المبحث الرابع :

## أنواع الخرقة ولونها عند الصوفية

### أولاً : أنواع الخرقة :

يقول السهروردي : « اعلم أن الخرقة خرقتان خرقة الإرادة وخرقة التبرك، والأصل الذي قصده المشائخ للمريدين خرقة الإرادة، وخرقة التبرك تشبه بخرقة الإرادة، فخرقة الإرادة للمريد الحقيقي، وخرقة التبرك للمتشبه ومن تشبه بقوم فهو منهم »[١] .

فهي على نوعين وفي ذلك يقول قائلهم :

وهي على قسمين عند السادة     للالتماس ثم للإرادة[٢]

وإليك تفصيلها :

- خرقة الإرادة : هي التي يطلبها المريد من الشيخ ويكون هذا المريد قد تلقن من الشيخ كل الواجبات التي تفرضها عليه هذه الخرقة، من سلوك القوم وطريقتهم والتأدب بآدابها والعمل بشروطها كما تقدم، ولا يحصل المريد عليها حتى تنتهي على تلمذته ثلاث سنوات في صحبة شيخه قال السهروردي « واعلم أن للمريدين مع الشيوخ أوان ارتضاع وأوان فطام...فأوان الارتضاع أوان لزوم الصحبة والشيخ يعلم وقت ذلك فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بإذنه....ولا

---

(١) عوارف المعارف (١٠٤) .

(٢) فصل في الخرقة من ألفية التصوف للبكري (١٠١) .

يأذن الشيخ للمريد في المفارقة إلا بعد علمه بأن آن له أوان الفطام، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله تعالى، فإذا بلغ المريد رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله والفهم من الله تعالى بتعريفاته وتنبيهاته سبحانه وتعالى لعبده السائل فقد بلغ أوان فطامه، ومتى فارق قبل أوان الفطام يناله من الإعلال في الطريق بالرجوع إلى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال المفطوم لغير أوانه في الولادة الطبيعية، وهذا التلازم بصحبة المشائخ للمريد الحقيقي والمريد الحقيقي يلبس خرقة الإرادة [١] .

- وخرقة التبرك : هي التي يمنحها الشيخ « الصوفي » لأغراض تخدم الطريقة وتفيد الدعوة الصوفية كالاستمالة واستدرار المنفعة، مادية كانت أو معنوية، وقد تكون سبباً في الحصول على خرقة الإرادة .

وتسمى بخرقة التشبه لمشابهتها لخرقة الإرادة ولا يشترط فيها شروط خرقة الإرادة [٢] .

ولاشك أن من يحصل على مثل هذه الخرقة « خرقة التبرك » تكون له المنزلة المرموقة عند الصوفية والنفوذ في المجتمع الذي يعيش فيه .

يقول السهروردي « فأما خرقة التبرك فيطلبها من مقصوده التبرك بزي القوم ومثل هذا لا يطالب بشرائط الصحة بل يوصى بلزوم حدود الشرع ومخالطة هذه الطائفة لتعود عليه بركتهم ويتأدب بآدابهم فسوف يرقيه ذلك

---

(١) عوارف المعارف (١٠٤) .

(٢) انظر الموسوعة الصوفية (٧٣٤)، ومعجم الصوفية (١٥٢) .

إلى الأهلية لخرقة الإرادة فعلى هذا خرقة التبرك مبذولة لكل طالب، وخرقة الإرادة ممنوعة إلا من الصادق الراغب »[١] .

إذاً فخرقة الإرادة للمريد الحقيقي وخرقة التبرك للمتشبه وتكون خرقة الإرادة للخصوص وخرقة التبرك للعموم .

ومقصود الصوفية خرقة الإرادة، أما خرقة التبرك فهي تبعاً لها .

**ثانياً : لون الخرقة :**

لقد استحسن الصوفية الملون من الخرق حتى لا يظهر فيه الوسخ لعدم تفرغهم لغسل الثياب كما زعموا[٢] .

قال السهروردي « فاختاروا الملون لهذا المعنى لأنهم من رعاية وقتهم في شغل، وإلا فأي ثوب ألبس الشيخ المريد من أبيض أو غير ذلك فللشيخ الاختيار والولاية »[٣] .

ويفضل أكثر المتصوفة الخرقة الزرقاء لأنها أرفق للفقير ولكونه يحمل الوسخ ولا يحوج إلى زيادة غسل[٤] .

وهناك من يرى أن اللون الأزرق شعار الحزانى المظلومين وهو حداد الصوفية على هذه الحياة التي ليس فيها إلا القوت فناسب اتخاذه لذلك[٥] .

---

(١) عوارف المعارف (١٠٥) .

(٢) الموسوعة الصوفية (٧٣٤) .

(٣) عوارف المعارف (١٠٥) .

(٤) المصدر السابق (١٠٥) .

(٥) انظر الموسوعة الصوفية (٩٥٢) .

وفي تعليل ذلك يقول الهجويري : « إن لبس الأزرق شعار أصحاب الوفاة والمصائب، وهو لأناس رداء الحزن، والدنيا دار المحنة وخربة المصيبة، ومفازة الغم وآفة المبتلين بالفراق وحصن البلاء، فلما رأى المريدون أنهم لم يبلغوا مقصودهم في الدنيا لبسوا الأزرق، وجلسوا في مأتم الوصال »[(١)] .

وبناء على أن الشيخ له الحرية في إلباس المريد ما شاء من ألوان نجد أن الطرق الصوفية قد تنوعت ألوان خرقها بحسب ما يراه شيخ الطريقة وإمامها .

فمثلاً الطريقة الأحمدية جعلت شعارها الراية الحمراء لأن السيد أحمد البدوي كما يزعمون « أوصى تلميذه الكبير وخليفته الأول صاحب الفضل الأكبر في الدعوة إلى ولايته أوصاه فقال له : « يا عبدالعال اعلم أني اخترت هذه الراية لنفسي في حياتي وبعد مماتي وهي علامة لمن يمشي على طريقتنا من بعدنا »[(٢)] .

وقد زعم صاحب الجواهر السنية أن قدوة البدوي في ذلك النبي ﷺ حيث كانت له حلة حمراء يلبسها في الأعياد والجمع[(٣)] .

ونجد الطريقة الرفاعية تتوشح بالسواد يقول أحمد عبدالله الرفاعي بعد أن ساق سند الخرقة « فإن الخرقة أعني الزي الذي اختاره السادة الرفاعية

---

(١) كشف المحجوب (١/ ٢٥٠) .

(٢) الجواهر السنية لابن عبدالصمد (١٤٦) .

(٣) الجواهر السنية لابن عبدالصمد (١٤٧) .

ومضوا عليه خلفاً بعد سلف إنما هو العمامة السوداء مرسلة الطرف، واختارها بعضهم بغير إرسال »[(١)] .

والناظر في الساحة اليوم يجد أن اللون الأخضر له وجود كبير بين الطرق الصوفية، وقد أشار الدكتور عبدالله نومسوك إلى أن بعض الطرق الصوفية في تايلند وينتسب أصحابها إلى الشاذلية يقدسون الخرقة الخضراء ويجعلونها شعاراً لطريقتهم فيلبسونها في مناسبات مختلفة ويكفنون بها أمواتهم واخترعوا لهذه الخرقة سلسلة متصلة إلى الرسول -ﷺ- [(٢)] .

وهناك من الصوفية من ذهب إلى أن لون الخرقة تبعاً لحال الصوفي «فالذي قهر نفسه وقتلها بسيف المجاهدة والمكابدة، وجلس في مآتم النفس عليه أن يلبس الصوف الأسود، وإن كان تائباً من المخالفات وغسل ملبوس عمره بصابون الإنابة والرياضة، ونقى صحيفة قلبه عن ذكر الغير، فعليه أن يلبس الصوف الأبيض، وإن كان من الذين اجتازوا العالم السفلي، ووصل إلى العالم العلوي بهمته فعليه أن يلبس الصوف الأزرق، لأنه لون السماء » [(٣)] .

وهناك من يجعل الخرقة بحسب ألوانها أربع :

-الخضراء وهي خرقة الشيخ عبدالقادر الجيلاني .

---

(١) العقيدة الحقة للرفاعي (٦٥) .

(٢) البوذية (٤٩) .

(٣) أوراد الأحباب وفصول الآداب (٢/ ١٤)، لأبي المفاخر يحي الباخرزي نقلاً عن التصوف – المنشأ- المصادر (٤٥-٤٦) .

-السوداء وهي خرقة السيد أحمد الرفاعي .

-الصفراء وهي خرقة السيد الدسوقي .

-الحمراء وهي خرقة السيد أحمد البدوي .

ولكل منهم راية من لون الخرقة، وأما أصحاب الطرق الأخرى فهم مقلدون هؤلاء في لون الخرقة والرايات، ويكتبون على الراية لا إله إلا الله محمد رسوله وهذه الجملة لابد منها في كل راية لكل الطرق [١] .

قلت : والواقع أن ألوان الخرق عند الصوفية ليست محصورة في هذه الأربع وإن كانت هي الأشهر، ومن أراد الوقوف على حقيقة ألوان خرق الصوفية فإنها تتجلى في مواسم احتفالاتهم وأعيادهم، ولاسيما الأعياد التي تكون قاسم مشترك بين الصوفية كالاحتفال بمولد الحسين -رضي الله عنه- عند قبره فستجد تعدد الألوان وكثرتها فكل طريقة لها راية من لون الخرقة تتميز بها عن غيرها .

---

(١) انظر الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها . د . عامر النجار (٦٠-٦١)، والطرق الصوفية في مصر د. زكريا بيومي (١٤٣) .

## المبحث الخامس :

## نقد مسألة الخرقة عند الصوفية

### المطلب الأول : بطلان سند الخرقة المزعوم :

كما تقدم أن لدى الصوفية ما يسمونه الإسناد في الخرقة، ويزعمون اتصال سلسلة إسناد شيوخهم بالنبي -ﷺ- والأكثر يجعلون سندها إلى علي بن أبي طالب والأشهر عن الحسن البصري عن علي -رضي الله عنه-.

والناظر في حقيقة هذه الأسانيد يجد أنها كذب واختلاق لا يثبت منها شيء وإليك نقول أهل العلم في بيان بطلان تلك الدعوى :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : « وأما الخرقة المنسوبة إلى علي فإسنادها إلى الحسن البصري، والمتأخرون يصلونها بمعروف الكرخي، فإن الجنيد صحب السري السقطي، والسري صحب معروف الكرخي بلا ريب .

وأما الإسناد من جهة معروف فينقطع، فتارة يقولون : إن معروفاً صحب علي بن موسى الرضا، وهذا باطل قطعاً، لم يذكره المصنفون لأخبار معروف بالإسناد الثابت المتصل. ومعروف لم يكن ممن يجتمع بعلي بن موسى ولا نقل عنه أنه اجتمع به، أو أخذ عنه شيئاً، بل ولا يعرف أنه رآه، ولا كان معروف بوابه، ولا أسلم على يديه، وهذا كله كذب .

وأما الإسناد الأخر : فيقولون : إن معروفاً صحب داود، وهذا أيضاً لا أصل له، وليس في أخباره المعروفة ما يذكر فيها، وفي إسناد الخرقة أيضاً أن

داود الطائي صحب حبيباً العجمي، وهذا أيضاً لم يعرف له حقيقة...وفيها أن الحسن صحب علياً، وهذا باطل باتفاق أهل المعرفة فإنهم متفقون على أن الحسن لم يجتمع بعلي، وإنما أخذ عن أصحاب علي، أخذ عن الأحنف بن قيس، وقيس بن عباد وغيرهما عن علي وهكذا رواه أهل الصحيح .

والحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وقتل عثمان وهو بالمدينة كانت أمه أمة لأم سلمة، فلما قتل عثمان حمل إلى البصرة، وكان علي بالكوفة، والحسن في وقته صبي من الصبيان لا يُعرف ولا له ذكر »[1] .

وقال أيضاً في منهاج السنة عند ذكر علي بن موسى « وما يذكره بعض الناس أن معروفاً الكرخي كان خادماً له، وأنه أسلم على يديه، أو أن الخرقة متصلة منه إليه فكله كذب باتفاق من يعرف هذا الشأن »[2] .

وقال في الفتاوى عن صحبة الحسن لعلي -رضي الله عنه- : « وقد اتفق أهل المعرفة بالمنقولات أن الحسن لم يصحب علياً ولم يأخذ عنه شيئاً »[3] .

وقال السخاوي -رحمه الله- في المقاصد الحسنة « حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح إنه باطل، وكذا قال شيخنا[4] : إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ألبس الخرقة على

---

(١) منهاج السنة (٨/ ٤٤-٤٥) .

(٢) منهاج السنة (٢/ ٦١-٦٢) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٤٤) .

(٤) أي ابن حجر .

الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك، وكل ما يروى في ذلك صريحاً فباطل، وقال : ثم إن من الكذب المفترى قول من قال : إن علياً ألبس الخرقة الحسن البصري، فإن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن بن علي سماعاً فضلاً عن أن يلبسه الخرقة[١] .

وقد نص على بطلان حديث إلباس علي الخرقة للحسن العلامة عبدالرحمن بن علي الشيباني الشافعي [٢] ومحمد بن عبدالباقي الزرقاني [٣] ، وإسماعيل بن محمد العجلوني [٤] ، وقال الشوكاني : باطل لا أصل له [٥] .

كما نص على بطلانه ملا علي القاري [٦] .

وقد حاول السيوطي [٧] إثبات سماع الحسن من علي « وليس ذلك بأولى من إنكار أئمة الحديث له، ثم هو لا يثبت الدعوى الخاصة التي هي لباس الخرقة » [٨] .

---

(١) المقاصد الحسنة (٣٣١ح ٨٥٢) .

(٢) تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث (١٤٥) .

(٣) مختصر المقاصد الحسنة (١٥٦) .

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس (١٨٠-١٨١ح ٢٠٣٥) .

(٥) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (٢٥٣ح ٧٥٣) .

(٦) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١٨١) .

(٧) انظر إتحاف الفرقة برفو الخرقة (٨٩) .

(٨) رسالة الشرك ومظاهره للميلي (٢٨٧) .

ومن وجه آخر فإن تخصيص علي -رضي الله عنه- بشيء من الدين هو من بدع الرافضة وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته عند ذكره لتأثر الصوفية بالرافضة « حتى إنهم لما أسندوا لباس خرقة التصوف ليجعلوه أصلاً لطريقتهم وتخليهم رفعوه إلى علي -رضي الله عنه- وهو من هذا المعنى »[(١)] .

وكذا حال سند الخرقة إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية « لبس عمر للخرقة وإلباسه ولبس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للخرقة وإلباسه يعرف كل من له أدنى معرفة أنه كذب »[(٢)] .

وقال علي ملا قاري بعد ذكره لبطلان الخرقة المنسوبة إلى علي -رضي الله عنه- من طريق الحسن البصري « وكذا نسبة الخرقة إلى أويس وأنه عليه الصلاة والسلام أوصى بخرقته لأويس، وأن عمر وعلياً سلماها إليه وأنها وصلت إليه منه، وهلم جرا فغير ثابت، ولو ذكره بعض المشائخ فالمدار على طريقة الصحة، ومتابعة الكتاب والسنة، ومجانبة الهوى، ومقاربة الهدى والعاقبة للتقوى »[(٣)] .

فلبس الخرقة بدعة مذمومة لم يثبت بنقل عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا أحد من الصحابة، ولا التابعين، وفي تقرير ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية « وقد عقل بالنقل المتواتر أن الصحابة لم يكونوا يلبسون مريديهم خرقة، ولا

---

(١) مقدمة ابن خلدون (٥٢٣) .

(٢) مجموع الفتاوى (١١/ ١٠٤) .

(٣) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١٨١) .

يقصون شعورهم، ولا التابعون، ولكن هذا فعله بعض مشائخ المشرق من المتأخرين »(١) .

وقال ابن الجوزي وهو يتحدث عن الصوفية : « وقد قرروا أن هذه المرقعة لا تلبس إلا من يد شيخ وجعلوا لها إسناداً متصلاً كله كذب ومحال»(٢) .

بل حتى الصوفية تصرح بعدم ثبوت سند للخرقة وفي ذلك يقول الشعراني : « إن سند التلقين ولبس الخرقة كان السلف يتناولونها فيما بينهم من غير ثبوت من طريق المحدثين »(٣) .

وأما استدلالهم بحديث أم خالد، وحديث البردة على مشروعية الخرقة فهو استدلال لا تقوم به الحجة، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر أن لباس الخرقة التي يلبسها بعض المشائخ المريدين، ليس لها أصل يدل عليها الدلالة المعتبرة من جهة الكتاب والسنة وساق الحديثين . « وليس في هذين الحديثين دليل على الوجه الذي يفعلونه، فإن إعطاء الرجل لغيره ما يلبسه كإعطائه إياه ما ينفعه، وأخذ ثوب من النبي -ﷺ- على وجه البركة كأخذ شعره على وجه البركة، وليس هذا كلباس ثوب أو قلنسوة على وجه المتابعة والاقتداء »(٤) .

---

(١) منهاج السنة (٢/ ٤٧) .

(٢) تلبيس إبليس (٣/ ١١٤١) .

(٣) لوامع الأنوار القدسية (١٤) .

(٤) مجموع الفتاوى (١١/ ٥١٠) .

وقال ابن الجوزي في رده استدلال الصوفية بحديث أم خالد «قلت : إنما ألبسها رسول الله -ﷺ- لكونها حبيبة، وكان أبوها خالد بن سعيد بن العاص[١] وأمها همينة بنت خلف[٢] قد هاجرا إلى أرض الحبشة فولدت لهما هناك أم خالد واسمها أمة ثم قدموا فأكرمها رسول الله -ﷺ- بذلك لصغر سنها، وكما اتفق فلا يصير هذا سنة، وما كان من عادة رسول الله إلباس الناس، ولا فعل هذا أحد من أصحابه وتابعيهم »[٣] .

وأما استنباط السيوطي لجواز الخرقة بتعميم النبي -ﷺ- لعبدالرحمن بن عوف فاستنباط قد جانبه الصواب فيه، وهو في غير محله إذ حديث عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنه- في لبس العمامة وكيفيتها، وأين لبس العمامة مع لبس الخرقة الذي له شرائط وآداب لا تتحقق في كل أحد .

وبهذا يتبين بطلان سند الخرقة وليس هو بأول بدعة عندة الصوفية بل لازالوا يتفننون في وضع الإسناد ليربطوا طرقهم بعظماء الزهاد وإن اشتملت على ضروب من الضلال والفساد حتى جاء في العصور المتأخرة

---

(١) خالد بن سعيد بن العاص الأموي أبوسعيد القرشي، صحابي من السابقين الأولين، وكان ممن هاجر إلى الحبشة مع امرأته همينة بنت خلف الخزاعية، استشهد رضي الله عنه في وقعة مرج الصفر بالشام عام ١٤هـ. انظر: الإصابة (١/ ٤٠٦)، والبداية والنهاية (٧/ ٥١)..

(٢) همينة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية، أسلمت قديما، وهاجرت مع زوجها خالد بن سعيد إلى الحبشة فولدت هناك سعيداً وأمة وهي أم خالد. انظر: طبقات ابن سعد (٨/ ٢٨٦)، وأسد الغابة (٧/ ٢٨٧).

(٣) تلبيس إبليس (٣/ ١١٤٣) .

من اختصر الإسناد وادعى أنه تلقى طريقته من خاتم الأنبياء من غير واسطة [١] .

**المطلب الثاني : بيان أن لبس الخرقة مأخوذ من الديانات السابقة :**

-الناظر في كتب تاريخ الأديان يجد أن اتخاذ الصوفية للخرقة مشابه لما تتخذه بعض الديانات من لباس يعتبر شعاراً مقدساً في دياناتهم، يمنح لأهل الزهد والرهبنة .

« فمن أبرز خصائص الرهبان البوذيين لبس اللباس الأصفر وهو عبارة عن قطعتين من القماش المصبوغ بالأصفر، يتخذون إحداهما إزاراً والأخرى رداء على شكل لباس الإحرام، ويضعون فوقهما بعض الرقعة، دلالة على الزهد، والفقر والمهانة، ولا يلبسون غير هذا اللباس طوال مدة رهبانيتهم .

والبوذيون يقدسون هذا اللباس إلى حد بعيد، ويعتبرونه شعاراً مقدساً في ديانتهم » [٢] .

جاء في كتاب «بودا دهارما » «Buddha dharma» « إن اللباس الأصفر رمز مقدس لرهبانية بوذا، فلا يلبسه إلا الرهبان لأنهم يمثلون شخص بوذا » [٣] .

---

(١) انظر جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس التيجاني لعلي حرازم (١/ ١٢٩) .

(٢) البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها د/ عبدالله نومسوك (٢٩٧) .

(٣) بودا دهارما (٤٨) نقلاً عن البوذية (٢٩٧) .

وكان هذا اللباس في القديم عبارة عن الخرق الملتقطة من المزابل أو أكفان الموتى .

فقد جاء في كتاب « تري بيتاكا » أن رجلاً يدعى « جيفاكا » وكان طبيباً للملك « يميسارا » قصد إلى بوذا ليهدي إليه الثوب المصبوغ من أجود الصوف فرفض بوذا قائلاً :

« إن بوذا » « غوتاما » لا يلبس إلا رداءً منسوجاً من الخرق الملتقطة من المزابل، أو من بقايا أكفان الموتى، وهو ما يجب أن يرتديه الأخوة الرهبان الزهاد »[١] .

ومن هنا وردت حكايات كثيرة عن الرهبان في القديم الذين يرفضون الهدايا من الثوب، ويفضلون لبس الخرق التي يلتقطونها من المزابل ومن أكفان الموتى فيرقعونها، ويصبغونها بالأصفر[٢] .

ويروى عن بوذا أنه كان يُلبس هذه الخرقة الصفراء تلاميذه الأوائل الذين اندمجوا في جماعة الرهبان[٣] .

ولازال هذا المسلك عند البوذية إلى اليوم وفي ذلك يقول د. عبدالله نومسوك « وعلى هذا فقد جرت عادتهم إلى الآن أن شيخ المعبد أو مثله هو الذي يلبس اللباس الأصفر المرقع للرهبان المبتدئين »[٤] .

---

(١) فينايا (١٥٢) نقلاً عن البوذية د. عبدالله نومسوك (٢٩٧-٢٩٨) .

(٢) انظر المصدر السابق (١١٥) نقلاً عن البوذية (٢٩٨) .

(٣) انظر قوانين الرهبنة (٢/ ٢٤٧) نقلاً عن البوذية (٢٩٨) .

(٤) البوذية (٢٩٨) .

فيتضح أن لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها بعض طرق الصوفية يرجع أصله إلى الديانة البوذية التي جعلت من خصائص الرهبان البوذيين لبس الخرقة الصفراء والاعتقاد بقداستها [١] .

ولك أن تقارن ذلك مع قول الصوفية كما تقدم « إن لباس الخرقة شعاراً للأبرار ودثاراً للمقربين الأطهار .

وأن لبس المرقعة شعار المتصوفة، وسمة الصالحين ولباس الفقراء والمتصوفين »[٢] .

وما نسبوا إلى أويس القرني –رحمه الله– من أنه كان يلتقط الرقاع من المزابل فيغسلها في الفرات ثم يخيطها فيلبسها .

هذا التشابه والتوافق حدا بالمستشرق جولد زيهر أن يقول : « ومما يدل على أثر العقائد الهندية أن المريد عندما يتم قبوله في الجماعة الصوفية يمنح خرقة تعتبر رمزاً للفقراء واعتزال الدنيا، وقد أوجدت القصص الصوفية تبعاً لأسلوبها ومنهاجها أصلاً للخرقة في السيرة النبوية وربطت موضوعها بالنبي نفسه »[٣] .

---

(١) لم يكن تأثر الصوفية بالبوذية في الخرقة فحسب بل في كثير من العقائد التي ضلت بسببها الصوفية عن طريق الحق . انظر فصول في أديان الهند وعلاقة التصوف بها د. محمد الأعظمي، والبوذية (٣٧٨ وما بعدها) .

(٢) انظر (ص١٣).

(٣) العقيدة والشريعة (١٦٣) .

وقال : «ولكن لا نستطيع أن نتجاهل أن الخرقة كرمز للاندماج في الجماعة الصوفية تشبه طريقة الاندماج في جماعة « البيهكشو » الهندية الذي يتم بتسليم الثوب، ومعرفة القواعد والآداب التي يتحتم على المريد اتباعها» [(١)] .

ومن وجه آخر فإن لبس الصوف الذي كان سبباً في تسمية الصوفية بهذا الاسم مما عرف به رهبان النصارى فقد روى ابن الجوزي أن حماد بن أبي سليمان قدم البصرة فجاءه فرقد السبخي [(٢)] وعليه ثوب صوف، فقال له حماد : ضع عنك نصرانيتك هذه [(٣)] .

ونقل عن أبي العالية [(٤)] أنه جاءه رجل وعليه ثياب صوف فقال له أبو العالية : إنما هذه ثياب الرهبان [(٥)] .

ويذكر الجاحظ أن النصراني إذا أراد أن يتنسك يلبس الصوف [(٦)] .

فالخرقة إذاً بدعة مذمومة ومشابهة قبيحة للديانات السابقة .

---

(١) المصدر نفسه (١٦٤) .

(٢) فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب البصري، صدوق عابد، لكنه لين الحديث كثير الخطأ كانت وفاته سنة (١٣١هـ) انظر : الحلية (٣/ ٤٤)، والتقريب (٤٤٤) .

(٣) تلبيس إبليس (١٨٨)، وانظر الحلية (٤/ ٢٢١-٢٢٢) .

(٤) رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي مولاهم البصري، روى عن أبي بن كعب أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي -ﷺ- كانت وفاته سنة (٩٠ أو ٩٣هـ) . انظر : التقريب (٢١٠).

(٥) تلبيس إبليس (١٨٩)، والحلية (٢/ ٢١٧)، والطبقات لابن سعد (٧/ ١١٥) .

(٦) كتاب الحيوان (١/ ١٠٣) .

**المطلب الثالث : بيان بدعية آداب لبس الخرقة :**

الناظر إلى الآداب التي جعلتها الصوفية شرط للبس الخرقة يجد أنها نابعة من الآداب التي ينبغي أن تتوافر في المريد ممن ينتسب إلى الطريقة من حيث علاقته مع شيخ الطريقة، وأخذ العهد والميثاق، والانقطاع من الدنيا وبتحقيق هذه الشرائط يكون المريد مستحقاً للبس الخرقة .

ومعلوم عند الصوفية أنه لا طريقة بدون شيخ، فلابد للمريد من شيخ ليدله على الطريق .

يقول القشيري : « يجب على المريد أن يتأدب بشيخ فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبداً، هذا أبو يزيد يقول : « من لم يكن له أستاذ فإمامة الشيطان»[1] .

فعلى المريد أن يستسلم لشيخه استسلاماً تاماً ويستمسك به . يقول أبو حامد الغزالي : « فليتمسك به تمسك الأعمى على شاطي النهر بالقائد، بحيث يفوض أمره إليه بالكلية ولا يخالفه في ورده ولا صدره، ولا يبقي في متابعته شيئاً ولا يذر، وليعلم أن نفعه في خطأ شيخه لو أخطأ أكثر من نفعه في صواب نفسه لو أصاب »[2] .

ويقول عبدالقادر الجيلاني : « من لم يعتقد في شيخه الكمال لا يفلح أبداً»[3] .

---

(١) الرسالة القشيرية (١٨١) .

(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ٦٥) .

(٣) الأنوار القدسية (١/ ١٧٤) .

فالصوفية جعلت الشيخ بمنزلة الإله، وأضفوا عليه صفات المعبود .

يقول محمد أمين الكردي : « إن طلب الشيخ هو عين طلبه تعالى ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [ المائدة : ٣٥ ] الرفيق ثم الطريق، من لا شيخ له فالشيطان شيخه ...ثم قال : « إن الشيخ مقصود مطلوب، فالشيخ كالكعبة يسجدون إليها والسجود لله »[١] .

ويقول ابن عربي :

ما حرمة الشيخ إلا حرمة الله فقم بها أدباً لله بالله [٢] .

فمن يرد استحقاق الخرقة « فعليه أن يلقي بنفسه بين يدي شيخه ويسلم له قياده، ويكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كما يشاء »[٣] . وأن لا يخالف شيخه في كل ما يشير عليه...بل لا يكون له بقلبه اعتراض على شيخه » [٤] .

فمن هنا يتضح أن الصورة التي وضعها الصوفية للشيخ هي صورة مخالفة للشرع بما أضفوا عليه من صفات الربوبية فجعلوا بيده النفع والضر والهداية « فإلباس الخرقة من يد الشيخ لهداية المريد وتطهيره من الذنوب والمعاصي، والأخلاق المذمومة، ولجعله ينتقل من الحال الناقص إلى الكمال

---

(١) المواهب السرمدية (٣١٣) .

(٢) الفتوحات المكية (١٨١) .

(٣) انظر الكواكب الزاهرة (٢٣٥)، ومواعظ حامدية (١٠)، والأنوار القدسية (١٨٩١) .

(٤) الرسالة القشيرية (٢/ ٧٣٦) .

المطلوب »[١]. فجعلوا إلباس الخرقة هداية للمريد وسبب الفلاح وهو باطل مذموم فالحق ما وافق الكتاب والسنة وهما الميزان الذي توزن به الأقوال والأعمال والمعتقدات، وهما الحق الذي يجب اتباعه وبه يحصل الفرقان بين الحق والباطل، وما سواه من كلام سائر الناس يعرض عليه، فإن وافقه قبل وإلا رد على صاحبه[٢] .

وفي تقرير ذلك يقول الإمام مالك –رحمه الله– : « إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في قولي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه »[٣] .

وقال الشافعي –رحمه الله– : « ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة عن رسول الله –ﷺ– وتقرب عنه، فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله –ﷺ– خلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله –ﷺ– وهو قولي »[٤] .

ويقول الشاطبي في ذم مسلك المتصوفة ممن يعرض عن الدليل الشرعي لقول شيخه « رأي نابتة متأخرة الزمان ممن يدعي التخلق بخلق أهل التصوف المتقدمين، أو يروم الدخول فيهم، يعمدون إلى ما نقل عنهم في كتب من الأحوال الجارية عليهم، أو الأقوال الصادرة عنهم، فيتخذونها

---

(١) تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ١٦٥) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١/ ٥٨٢) (١٢/ ٤٦٧) .

(٣) إعلام الموقعين (١/ ٦٠) .

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٠٤) .

دنياً وشريعة لأهل الطريقة، وإن كانت مخالفة للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ومخالفة لما جاء عن السلف الصالح، لا يلتفتون إلى فتيا مفت ولا نظر عالم، بل يقولون : إن صاحب هذا الكلام ثبتت ولايته، فكل ما يفعله أو يقوله حق وإن كان مخالفاً فهو أيضاً ممن يقتدى به، والفقه للعموم، وهذه طريقة الخصوص فتراهم يحسنون الظن بتلك الأقوال والأفعال ولا يحسنون الظن بشريعة محمد -ﷺ-، وهو عين اتباع الرجال وترك الحق، مع أن أولئك المتصوفة الذين ينقل عنهم لم يثبت أن ما نقل عنهم كان في النهاية دون البداية، ولا علم أنهم كانوا مقرين بصحة ما صدر عنهم أم لا، وأيضاً فقد يكون من أئمة التصوف وغيرهم من زل زلة يجب سترها عليه فينقلها عنه من لا يعلم حاله ممن لم يتأدب بطريق كل التأدب .

وقد حذر السلف الصالح من زلة العالم، وجعلوها من الأمور التي تهدم الدين، فإنه ربما ظهرت فتطير في الناس كل مطار، فيعدنها دنياً، وهي ضد الدين فتكون الزلة حجة في الدين، فكذلك أهل التصوف لابد في الاقتداء بالصوفي من عرض أقواله وأفعاله على حاكم يحكم عليها : وهل هي من جملة ما يتخذ ديناً أم لا ؟ والحاكم هو الشرع وأقوال العالم تعرض على الشرع أيضاً [(١)] .

ومن البدع الظاهرة في آداب لبس الخرقة تلقين الذكر عند لبسها، والذي جعلوا له مراتب ثلاث « لا إله إلا الله » ذكر العامة، و « الله، الله » ذكر الخاصة وذكر خاصة الخاصة « هو . هو » وهذا بيِّن البطلان وقد أشار إلى

---

(١) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٨٦٥) .

ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية عند حديثه عن الذكر وأن أفضله « لا إله إلا الله » . فقال : « ومن زعم أن هذا ذكر العامة، وأن ذكر الخاصة هو الاسم المفرد وذكر خاصة الخاصة هو الاسم المضمر، فهم ضالون غالطون...وأما الاسم المفرد مظهراً أو مضمراً فليس بكلام تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ولا أمر ولا نهي، ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة، ولا شرع ذلك رسول الله -ﷺ-، ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة، ولا حالاً نافعاً، وإنما يعطيه تصوراً مطلقاً لا يحكم عليه بنفي ولا إثبات، فإن لم يقترن به من معرفة القلب وحاله ما يفيد بنفسه، وإلا لم يكن فيه فائدة، والشريعة إنما تشرع من الأذكار ما يفيد بنفسه لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره »(١) .

وقال أيضاً : « والذكر بالاسم المفرد مظهراً أو مضمراً بدعة في الشرع وخطأ في القول واللغة، فإن الاسم المجرد ليس هو كلام لا إيماناً ولا كفراً»(٢) .

وقال ابن القيم : « إن الذكر بالاسم المفرد غير مشروع أصلاً، ولا مفيد شيئاً ولا هو كلام أصلاً، ولا يدل على مدح ولا تعظيم، ولا يتعلق به إيمان ولا ثواب ولا يدخل به الذاكر في عقد الإسلام جملة، فلو قال الكافر : الله الله، من أول عمره إلى آخره لم يصر بذلك مسلماً، فضلاً أن يكون من جملة الذكر أو يكون من أفضل الأذكار، وبالغ بعضهم في ذلك حتى قال الذكر

(١) مجموع الفتاوى (١٠/ ٢٢٦-٢٢٧) (١٠/ ٥٥٣-٥٥٧) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٩٦) .

بالاسم المضمر أفضل من الذكر بالاسم الظاهر فالذكر بقوله : هو هو بالاسم المضمر أفضل من الذكر بقوله : الله الله، وكل هذا من أنواع الهوس والخيالات الباطلة المفضية بأهلها إلى أنواع الضلالات »[١] .

وأما بدعة الانقطاع عن الدنيا والتي هي من شرائط آداب لبس الخرقة فهي تندرج تحت بدع مجاهدة النفس عند الصوفية من ترك حظوظ النفس الدنيوية والأخروية، ولزوم الفقر والصمت ولزوم الجوع والسؤال مع لزوم الأثقل على النفس، ويكمن ذلك في منع النفس مما أحل الله لها وأباحه قال القشيري : « اعلم أن أصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوف، وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات »[٢] .

وقد لبس عليهم الشيطان ذلك باسم الزهد، ومن المعلوم أنه ليس كل أمر متعلق بمتاع الدنيا تركه محمود، فالله –سبحانه وتعالى– خلق الدنيا لمصالح العباد والزهد ليس معناه هجر المال والعيال وتعذيب النفس والبدن بالسهر الطوال والجوع الشديد، والاعتزال في البيوت المظلمة، لأن اتخاذ هذا النوع من الزهد نمط للحياة يعد سلوكاً سلبياً، وفساد في التصور واختلال في التفكير [٣] .

وفي بيان حقيقة معنى الزهد يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « والزهد النافع المشروع الذي يحبه الله ورسوله هو الزهد فيما لا ينفع في الآخرة، فأما

---

(١) طريق الهجرتين (٤٩٨-٤٩٩) .

(٢) الرسالة القشيرية (١٧٧) .

(٣) انظر : تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ٢٩) .

ما ينفع في الآخرة وما يستعان به على ذلك فالزهد فيه زهد في نوع من عبادة الله وطاعته، والزهد إنما يراد لأنه زهد فيما يضر أو زهد فيما لا ينفع، وأما الزهد في المنافع فجهل وضلال »[١] .

وقال : « فأما ما ينفع في الدار الآخرة بنفسه أو يعين على ما ينفع في الدار الآخرة، فالزهد فيه ليس من الدين بل صاحبه داخل في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [ المائدة : ٨٧ ][٢] .

وبذلك يتضح بدعية آداب لبس الخرقة وما اشتملت عليه من بدع تتابعت ظلمات بعضها فوق بعض .

**المطلب الرابع : بيان ما اشتملت عليه أنواع الخرقة من مخالفات شرعية :**

لقد اشتملت أنواع الخرقة وألوانها على مخالفات شرعية منها :

١ -لزوم زي معين من اللباس واتخاذه شعاراً ودنياً حيث لكل طريقة خرقة خاصة يعرف بها، ولكل منهم راية من لون الخرقة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : « فلزوم زي معين من اللباس سواء كان مباحاً، أو كان مما يقال : إنه مكروه، بحيث يجعل ذلك ديناً ومستحباً وشعاراً لأهل الدين هو من البدع، فكما أنه لا حرام إلا ما حرمه الله، فلا دين إلا ما شرعه الله »[٣] .

---

(١) مجموع الفتاوى (١٠/ ٥١١) وانظر (١١/ ٢٨) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٠/ ٢١) .

(٣) الاستقامة (١/ ٢٦٠) .

ويقول ابن الجوزي –رحمه الله– : « فأما لبسهم المصبغات فإنها إن كانت زرقاء فقد فاتهم فضيلة البياض، وإن كانت فوطاً فهو ثوب شهرة، وشهرته أكثر من شهرة الأزرق، وإن كانت مرقعة فهي أكثر شهرة وقد أمر الشرع بالثياب البيض ونهى عن لباس الشهرة »[1] .

٢–استمالة النسوة والمردان والاختلاط المحرم بحجة إلباس الخرقة قال ابن عقيل فيما نقل عنه ابن الجوزي : « وأنا أذم الصوفية لوجوه منها : «أنهم استمالوا النسوة والمردان فما دخلوا بيتاً فيه نسوة فخرجوا إلا عن فساد قلوب النسوة على أزواجهن... ويخالطون النسوة الأجانب ينصبون لذلك حجة إلباسهن الخرقة... وقد قالوا الشيخ لا يعترض عليه فإن قبّل أمرد قالوا رحمة، وإن خلا بأجنبية قالوا بنتة، وقد لبست الخرقة »[2] .

٣–دخول أهل الإباحة في الصوفية والتشبه بهم حفاظاً على أنفسهم[3]، فإن لم يحصلوا على خرقة الإرادة حصلوا على خرقة التبرك، والتي بها يتحقق الانتساب إلى الصوفية . وفي مثل هذا الشأن يقول الشيخ عبدالرحمن المعلمي –رحمه الله– : « واغتنم الفساق هذا الأمر فصار بعضهم يتظاهر بزي المتصوفة ثم يفعل ما بدا له، بل اغتنم ذلك أعداء الإسلام الملحدون فصاروا يتظاهرون بزي المتصوفة، ويستعملون الألفاظ الشائعة بين المتصوفة، ثم يصرحون بكفرهم وإلحادهم جهاراً »[4] .

---

(١) تلبيس إبليس (١٨٥–١٨٦) .

(٢) تلبيس إبليس (٣٦٠) .

(٣) انظر : تلبيس إبليس (٣٥٢) .

(٤) العبادة (٢٢٦).

وحقيقة ما يقع في بدعة الخرقة من مخالفات هي امتداد ونتيجة لما جعله الصوفية من طاعة عميا وتسليم مطلق للشيخ فيجب على المريد الوفاء به وعدم الاعتراض عليه مما أوقع المتصوفة في مثل هذه الأفعال الشنيعة والفضائح القبيحة والتي امتدت حتى إلى تعظيم الحيوان بسبب الخرقة فقد أورد الشعراني بسنده في طبقاته قوله : « ومنهم شيخي وقدوتي إلى الله تعالى العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي –رحمه الله تعالى- كان ﷺ من الأولياء الراسخين في العلم....وكان ﷺ يحكي عن الشيخ عبدالرحيم القناوي–ﷺ- أنه رأى مرة في عنق كلب خرقة من صوف، فقام له إجلالاً للخرقة الصوف » [1] . كلب ولي يلبس زي الصوفية !!!

والناظر في كتب الصوفية يرى عجباً من مثل ذلك والذي يعدونه من كرامات مشائخ الصوفية [2] ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ .

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني (٢/ ١٢٠) .

(٢) انظر مثلاً : جامع كرامات الأولياء للنبهاني (٢/ ٣٢٧)، طبقات الصوفية للشعراني (٢/ ١٣٥)، لطائف المنن والأخلاق في التحدث بنعمة الله على الإطلاق للشعراني (٥٢١) .

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه؛ وبعد :

فيمكن إجمال نتائج البحث في النقاط التالية :

١-تعددت الأقوال في اشتقاق الصوفية ولعل الراجح أنها مشتقة من الصوف لموافقته اللغة، ولما فيه من موافقة لحالهم من التقشف والزهد المزعوم .

٢-أن الصوفية حركة دينية انتشرت في الإسلام في القرن الثالث تدعو إلى الزهد بزعمها ثم تطورت حتى صارت طرقاً متنوعة تبنت عقائد مختلفة، ورسوم مخترعة منها ما كان إلحاداً وزندقة، ومناهج متباينة .

٣-أن الخرقة هي ما يلبسه المريد من يد شيخه، وهي شعار على صوفية المريد، وعلامة للتسليم والانقياد للشخ بعد مراسم ومتطلبات يخضع لها المريد .

٤-يزعم بعض الصوفية أن أصل الخرقة يرجع إلى إبراهيم -عليه السلام- ومن ثم توارثها الأنبياء حتى وصلت إلى النبي -ﷺ- .

٥-أكثر الصوفية يسوقون سند الخرقة إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وقالوا أنه ألبسها الحسن البصري، ومنهم من يجعل سندها متصلاً بمعروف الكرخي عن الرضا حتى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ومنهم من يجعل سندها إلى أويس القرني -رحمه الله- عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- .

٦-أن الصوفية جعلوا للبس الخرقة آداباً لابد من توفرها في المريد الباحث عن الخرقة منها :

-أن لا تلبس الخرقة إلا من يد شيخ طريقة .

-أخذ العهد والميثاق بالوفاء بشرائط الخرقة .

-الانقطاع عن الدنيا لتحقيق غرض الخرقة .

-أن لا يلبس الخرقة إلا بعد تحليه بآداب الطريقة في مدة لا تقل عن ثلاث سنوات .

٧-أن الخرقة عند الصوفية خرقتان :

١-خرقة الإرادة للمريد الصادق الحقيقي وهي المقصودة عند الصوفية ولا تمنح إلا لمن حقق شرائطها .

٢-خرقة التبرك وهذه تمنح من الشيخ لأغراض تخدم الطريقة ولا يشترط فيها شروط خرقة الإرادة، كما تسمى خرقة التشبه لمشابهتها لخرقة الإرادة .

٨-يستحسن الصوفية الملون من الخرق لأنها أرفق للمريد وأكثر تحملاً للأوساخ، والأكثر يميل إلى اللون الأزرق، وإن كان اللون يخضع لما يراه شيخ الطريقة، ولذا تعددت ألوان الخرق عند الصوفية والمشهور منها أربعة ألوان الخرقة الخضراء، والخرقة السوداء، والخرقة الصفراء، والخرقة الحمراء .

٩-أن الأسانيد التي ساقها الصوفية في إثبات الخرقة كلها كذب، واختلاق ولا يثبت منها شيء البتة، كما صرح بذلك الشعراني أيضاً من الصوفية .

١٠-أن استدلال الصوفية بحديث أم خالد، وحديث البردة على مشروعية الخرقة استدلال لا تقوم به الحجة، وليس فيه دليل على الوجه الذي يفعلونه في إلباس الخرقة .

١١-أن اتخاذ الصوفية للخرقة فيه مشابهة لبعض الديانات الباطلة التي تتخذ لباساً خاصاً وشعاراً مقدساً يمنح لأهل الزهد والرهبنة، فنجد البوذية من أبرز خصائص الرهبان عندهم ارتداء اللباس الأصفر ويعتبرونه شعاراً مقدساً، فلبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها أصحاب الطرق الصوفية، هو بعينه ما يفعله البوذية .

-ومن وجه آخر فإن الخرقة التي تتخذ رمزاً عند الصوفية للدخول في الطريقة تشبه طريقة الاندماج في جماعة « اليهكشو » الهندية .

-كما عرف رهبان ا لنصارى بلباس الصوف .

١٢-ترتب على إلباس الخرقة اعتقاد التسليم المطلق للشيخ، والاعتقاد الباطل فيه حيث جعلوا إلباس الخرقة فيه الهداية للمريد وأنه سبب فلاحه .

١٣-اشتمال آداب لبس الخرقة على كثير من البدع في الولاء والذكر والعبادة، ومجاهدة النفس ومنعها مما أباح الله لها .

١٤-أن في لبس الخرقة لزوم زي معين والاعتقاد فيه، وهذا من البدع والأحداث في الدين .

١٥-أن في إلباس الخرقة مفاسد أخلاقية وسلوكية من الاختلاط المحرم واستمالة النساء والمردان فيخالطون النسوة الأجانب بحجة إلباسهن الخرقة. حتى قالوا : « لا يعترض على الشيخ فإن قبل أمرد قالوا رحمة، وإن خلا بأجنبية قالوا بنتة وقد ألبسها الخرقة » .

١٦-إن في إلباس الخرقة فرصة لأهل الإباحة والفسوق من الانتساب إلى الصوفية، ومقارفة مخازيهم تحت ستار التصوف وخرقة التبرك .

١٧-أن لبس الخرقة اشتمل على فساد في الاعتقاد والسلوك وهي بدعة تنتظم في سلك البدع الصوفية الأخرى ظلمات بعضها فوق بعض .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

# ثبت المصادر والمراجع

١- أبحاث في التصوف، د. عبدالحليم محمود، ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفاته، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م .

٢- إتحاف الفرقة برفو الخرقة، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ضمن مجموعة لبس الخرقة في السلوك الصوفي، ضبطها وصححها وعلق عليها د/ عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ .

٣- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ .

٤- آداب عمومية لكل طريق، لعلي البدري (ت٤٤٨هـ)، ضمن مجموعة لبس الخرقة في السلوك الصوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ .

٥- ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة، لأبي بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني (ت٦٨٦هـ)، ضمن مجموعة لبس الخرقة في السلوك الصوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ .

٦- الاستقامة، لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٣هـ .

٧- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لعلي بن محمد المشهور بالملا علي القاري، تحقيق محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ .

٨- اصطلاحات الصوفية، لعبد الرزاق الكاشاني، تحقيق وتقديم وتعليق د/ عبدالعال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.

٩- الاعتصام، للشاطبي، تحقيق سليم الهلالي، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين الرازي، مراجعة وتحرير علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

١١- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، راجعه وقدم له طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٨٨هـ.

١٢- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.

١٣- بدء العُلقة بلبس الخرقة، لجمال الدين يوسف بن بدر الدين حسن بن عبدالهادي الحنبلي (٩٠٩هـ)، ضمن مجموعة لبس الخرقة في السلوك الصوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٤- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، د/ عبدالله مصطفى نومسوك، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٥- بيان الأحكام في السجادة والخرقة والأعلام، وما ترتكبه من الأقوال والأفعال مشائخ الأوهام، لعلي بن ميمون المغربي بن أبي

بكـر الإدريـسي (ت٩١٧هـ)، مخطـوط ميكـروفلم رقـم ١٥٥٧/١١ بالجامعة الإسلامية .

١٦- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، لأبي الريحان البيروني، عالم الكتب-بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ .

١٧- تريم بين الماضي والحاضر، أحمد بن عبدالله بن شهاب، تريم للدراسات والنشر، اليمن، ط١، ١٤٢٦هـ .

١٨- التصوف الإسلامي في الآداب والأخلاق، د. زكي مبارك، دار الجيل، بيروت .

١٩- التصوف المنشأ، المصادر، لفضيلة الشيخ إحسان إلهي ظهير، تقديم د/ سيد حسين العفاني، دار ابن حزم، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ .

٢٠- التصوف بين الحق والخلق، لمحمد فهر شقفة، الدار السلفية، الكويت، ط٣، ١٤٠٣هـ .

٢١- التصوف في تهامة، لمحمد بن أحمد العقيلي، دار البلاد، جدة، ط٢.

٢٢- التعريف لمذهب أهل التصوف، لأبي بكر الكلاباذي، تحقيق محمود أمين النواوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢ عام ١٩٨٠م .

٢٣- تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبدالرحمن بن محمد المعروف بالثعالبي، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان.

٢٤- تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، لمحمد أحمد لوح، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار البشائر، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٦- تلبيس إبليس، لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، عام ١٤٠٣هـ.

٢٧- تمييز الطيب من الخبيث، لعبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٨- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الدار المصرية، ط١، ١٣٩٦هـ.

٢٩- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق د/ محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

٣٠- الجامع الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

٣١- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٢- جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، د. محمد أحمد لوح، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٣- الجواهر السنية في النسب والكرامات الأحمدية، لعبدالصمد زين الدين، مطبعة مصر، ١٢٧٧هـ .

٣٤- جواهر المعاني في فيض أبي العباس التيجاني، علي حرازم برادة، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٣م .

٣٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٣٦- درر الغواص على فتاوى علي الخواص، لعبدالوهاب الشعراني، المكتبة الأزهرية، ط١، ١٤١٨هـ .

٣٧- رسالة الشرك ومظاهره، لمبارك بن محمد الميلي، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٧هـ .

٣٨- الرسالة القشيرية في علم التصوف، لأبي القاسم عبدالكريم القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق معروف مصطفى زريق، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٨هـ .

٣٩- رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله وتحقيق معنى التوحيد والشرك بالله المعروف بكتاب " العبادة "، للعلامة المحقق عبدالرحمن بن يحي المعلمي –رحمه الله- (١٣٨٦هـ)، تحقيق الشبراوي بن أبي المعاطي المصري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ .

٤٠- السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين، لمحمد بن علي السنوسي (ت١٢٧٦هـ)، وزارة الإعلام، ليبيا، ١٣٨٨هـ .

٤١- سلسلة النسبة المتواترة بين المريدين في لبس الخرقة المباركة وأخذ العهد والتلقين، لإسماعيل بن عبداللطيف بن إبراهيم المصري الشافعي، ضمن مجموعة لبس الخرقة في السلوك الصوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ .

٤٢- سند الشيخ جلال الدين السيوطي بلبس الخرقة والتلقين والصحبة، لجلال الدين السيوطي، ضمن مجموعة لبس الخرقة في السلوك الصوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢هـ.

٤٣- السنن الكبرى، للبيهقي، دار المعرفة، بيروت .

٤٤- سياحة في التصوف الحضرمي، أكرم بن مبارك عصيان، دار الصفوة، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ .

٤٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي، أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة .

٤٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٤٧- شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق محمد العيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب المصرية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ .

٤٨- الشعر الصوفي إلى مطلع القرن التاسع الهجري، أ.د محمد بن سعد بن حسين .

٤٩- صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ .

٥٠- ضعيف سنن أبي داود، لناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥١- الطبقات الكبرى للشعراني، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة .

٥٢- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت .

٥٣- الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، د. عبدالله بن دجين السهلي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ .

٥٤- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية، تحقيق عمر محمود، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٠٩هـ .

٥٥- العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي، تحقيق محمد العيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت .

٥٦- عدة المريد، لأحمد زروق، تحقيق داود علي الفاضل، دار زهران .

٥٧- عقد اليواقيت الجوهرية، لعيدروس بن عمر الحبشي، المطبعة العامرة الشرقية .

٥٨- العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة المطلقة وعلى من رمى الطائفة الصوفية بالكفر والزندقة، لأحمد عبدالله الرفاعي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ .

٥٩- العقيدة والشريعة في الإسلام، أجناس جولد تسيهر، ترجمة وتعليق د/ محمد يوسف موسى ورفاقه، دار الكتب الحديثة، مصر، ط٢ .

٦٠- عوارف المعارف، لعمر بن محمد السهروردي (ت٦٤٣)، مطبوع ضمن ملحق لكتاب « إحياء علوم الدين للغزالي »، ط١، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .

٦١- الفتوحات المكية، لمحمد بن علي بن عربي، تحقيق د/ عثمان يحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م .

٦٢- فصل في الخرقة من ألفية التصوف، لمصطفى بن كمال الدين بن علي البكري (ت١١٦٢هـ)، ضمن مجموعة لبس الخرقة في السلوك الصوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٦٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي .

٦٤- قانون طريقة السادة الحامدية الشاذلية، لسلامة الراضي، مطبعة القاهرة الحديثة، ١٩٨١م .

٦٥- قلادة الجواهر في ذكر سيرة الرفاعي وأتباعه الأكابر، لمحمد أبي الهدى الرفاعي، ط بيروت، ١٤٠٠هـ .

٦٦- قواعد التصوف، لأحمد بن أحمد بن زروق، صححه زهري النجار، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٨٨هـ .

٦٧- قوت القلوب في معاملة المحبوب، لأبي طالب محمد بن علي المكي، المطبعة المصرية، ١٩٣٢م، القاهرة .

٦٨- الكبريت الأحمروالاكسير الأكبر المعبر عنه بالدر والجوهر، عبدالله بن أبي بكر العيدروس، ضمن مجموعة كتب في مجلد

واحد باسم الكتاب الأول –المكتبة النبهانية الكبرى– أندونيسيا، ١٣٥٢هـ .

٦٩- كشف الخفا ومزيل الإلباس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، تصحيح وتعليق حمد الفلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ .

٧٠- كشف المحجوب، لعلي بن عثمان الهجويري (ت٤٩٢هـ)، ترجمة د/ إسعاد عبدالهادي قنديل، مراجعة د/ أمين عبدالحميد، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٠هـ .

٧١- الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة، لابن مغيزيل الشاذلي، تحقيق محمد سيد سلطان وعلي عبدالحميد عيسى، دار جوامع الكلم .

٧٢- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، بيروت، دار صادر .

٧٣- لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق، لعبدالوهاب الشعراني، تقديم عبدالحليم محمود، نشر عالم الكتب، مصر، ط٢ .

٧٤- اللمع، لأبي نصر السراج الطوسي، تحقيق د/ عبدالحليم محمود، طه عبدالباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٣٨٠هـ .

٧٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٧٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عام ١٤١٦هـ.

٧٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق وتعليق الرحالة الفاروق، وآخرون، مطبوعات وزارة الأوقاف وا لشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٧٨- المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضاً ونقداً، د. صادق سليم صادق، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٧٩- معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي، لأبي محمد بن الحسين بن مسعود البغوي، إعداد وتحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ

٨٠- معجم الصوفية، أعلام، طرق، مصطلحات، تاريخ، لممدوح الزوبي، دار الجيل للنشر، ط١، ١٤٢٥هـ.

٨١- المعجم الوسيط،لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات وغيرهما، مجمع اللغة العربية.

٨٢- المقاصد الحسنة، للسخاوي، صححه وعلق حواشيه عبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٩٩هـ.

٨٣- مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت.

٨٤- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ.

٨٥- مواعظ حامدية، لسلامة حسن الراضي، مطبعة القاهرة، ١٤٠٤هـ.

٨٦- المواهب السرمدية في مناقب النقشبندية، محمد أمين الكردي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٢٩هـ.

٨٧- الموسوعة الصوفية، د. عبدالمنعم الحفني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٨٨- الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٨٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة، الرياض، ط٤، ١٤٢٠هـ.

٩٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ الذهبي، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٩١- نسبة الخرقة، لمحي الدين بن عربي، ضمن مجموعة لبس الخرقة في السلوك الصوفي، ضبطها وصححها د. عاصم بن إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٩٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |